



رصد وتصنيف حرفة الحلي التقليدية بالمملكة العربية السعودية وأساليب تشكيلها

عهود محمد سحاحيري
أستاذ مساعد بقسم الرسم والفنون، كلية الفنون والتصاميم، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

بسمه سعيد الظاهري
محاضر بقسم الرسم والفنون، كلية التصاميم والفنون، جامعة جدة، المملكة العربية السعودية

الملخص

تعد الحرف الخاصة بالحلي والزينة من أرقى الحرف في الحضارة البشرية ، وقد عنيت حضارات العالم القديم وطورتها ، وبلغت في بعض حضارات العالم القديم مستوى عالياً من التقدم والرقي، و تعتبر صناعة الحلي والمجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية من الصناعات الواسعة الانتشار لما للحلي من دور أساسي في مظهر المرأة، وهي أساسية بالنسبة للعروس وتقدم لها مع مهرها، وتعتبر نساء المدن في المملكة العربية السعودية أكثر اقتناء للحلي المصنوعة من الذهب والمرصعة بالأحجار الكريمة، أما البدويات والقرويات فغالبيةهن تكون حليهن من الفضة، ويعود ذلك للحالة الاقتصادية وتعد الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية وما تحويه من أشكال وزخارف مادة ثقافية تعكس مهارة الحرفيين وأذواق السكان في المنطقة التي تنتمي إليها، ففي المنطقة الشرقية اشتهرت محافظة الاحساء بمهنة صياغة الحلي النسائية التي يعتمد في تصنيعها على الذهب الفضة. وتعرف الحلي والمجوهرات التقليدية: بأنها أدوات للزينة ذات قيم جمالية ووظيفية تبعاً لمصنفاتها المتنوعة من خواتم وأساور وعقود وأقراط وغيرها، وتصاغ من المعادن والأحجار الكريمة والمقلدة باستخدام التقنيات التقليدية، التي تعتمد على اليد البشرية الماهرة م ع استخدام الأدوات البسيطة فقط دون استعمال آلات حديثة، وحرفة صياغة الذهب والفضة من الحرف التي انتشرت فيها الأفكار المتنوعة نتيجة لاندماج حضارات وشعوب مختلفة توارثتها أجيال الأسرة الواحدة جيل بعد جيل. وعلى الرغم من أن البعض لا يفرق بين مفهوم الحلي والمجوهرات فنراهم يطلقون مسمى مجوهرات على جميع الحلي التي صنعت من المعدن ومضاف إليها أحجار كريمة أو العكس يطلقون على جميع المنتجات حلي، وهذا غير صحيح فالحلي والمجوهرات بالرغم من أن كلاهما يُستخدم للزينة وأيضاً مصنوعين من نفس المعادن الثمينة ويُستخدم في تشكيلها نفس الأدوات والأساليب إلا أنهم يختلفون فيما بينهم. وبلغت البحث الانظار الي أن حرفة الحلي بالمملكة العربية السعودية كإحدى الحرف التقليدية التي تشتهر بها المملكة ، وسيتم تسليط الضوء علي القيم الفنية وأساليب التشكيل الخاصة بالحلي التقليدية، ويهتم البحث بالخامات و المواد التي تم استخدامها والوقوف علي أهم هذه المواد ومدى ملائمتها لموضوع البحث الحالي، وكذا وضع تلك المواد في قالب عصري حديث ليواكب تصميم وانتاج حلي عصرية مع المحافظة علي الهوية والإرث الثقافي الخاص بالمملكة العربية السعودية.

الكلمات المفتاحية: الحلي، المجوهرات.



The Craft of Traditional Jewelry in the Kingdom of Saudi Arabia and its Formation Methods

Ohood Muhammad Sahahiri

Assistant Professor, Department of Drawing and Arts, College of Arts and Design, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

Basma Saeed Al Dhaheri

Lecturer in the Department of Drawing and Arts, College of Designs and Arts, University of Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia

ABSTRACT

The crafts of jewelry and adornment are among the finest crafts in human civilization. The civilizations of the ancient world cared for and developed them, and in some civilizations of the ancient world they reached a high level of progress and sophistication. The manufacture of traditional jewelry and jewelry in the Kingdom of Saudi Arabia is considered one of the widespread industries because of the essential role of jewelry. In a woman's appearance, it is essential for the bride and is presented to her with her dowry. Urban women in the Kingdom of Saudi Arabia are more likely to purchase jewelry made of gold and encrusted with precious stones. As for Bedouin and rural women, the majority of their jewelry is made of silver, and this is due to the economic situation. Traditional jewelry in the Kingdom of Saudi Arabia and the shapes and decorations it contains are a cultural material that reflects the skill of the craftsmen and the tastes of the population in the region to which it belongs. In the Eastern Province, Al-Ahsa Governorate is famous for the craft of crafting women's jewelry, the manufacture of which relies on gold and silver. Traditional jewelry is known as ornamental tools with aesthetic and functional values according to its various types of rings, bracelets, necklaces, earrings, etc., and is crafted from metals, precious and imitation stones using traditional techniques, which rely on the skilled human hand with the use of simple tools only without the use of modern machines, and the craft of golds g. Gold and silver are among the crafts in which various ideas have spread as a result of the merging of different civilizations and peoples that have been passed down through generations of the same family, generation after generation.

Keywords: ornaments, jewellery.



المقدمة:

تعد الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية وما تحويه من أشكال وزخارف مادة ثقافية تعكس مهارة الحرفيين وأذواق السكان في المنطقة التي تنتمي إليها، ففي المنطقة الشرقية اشتهرت محافظة الاحساء بمهنة صياغة الحلي النسائية التي يعتمد في تصنيعها على الذهب الفضة.

وتُعرف الحلي والمجوهرات التقليدية: بأنها أدوات للزينة ذات قيم جمالية ووظيفية تبعاً لمصنعاتها المتنوعة من خواتم وأساور و عقود وأقراط وغيرها، وتصاغ من المعادن والأحجار الكريمة والمقلدة باستخدام التقنيات التقليدية، التي تعتمد على اليد البشرية الماهرة مع استخدام الأدوات البسيطة فقط دون استعمال آلات حديثة، وحرفة صياغة الذهب والفضة من الحرف التي انتشرت فيها الأفكار المتنوعة نتيجة لاندماج حضارات وشعوب مختلفة توارثتها أجيال الأسرة الواحدة جيل بعد جيل.

وعلى الرغم من أن البعض لا يفرق بين مفهوم الحلي والمجوهرات فنراهم يطلقون مسمى مجوهرات على جميع الحلي التي صنعت من المعدن ومضاف إليها أحجار كريمة أو العكس يطلقون على جميع المنتجات حلي، وهذا غير صحيح فالحلي والمجوهرات بالرغم من أن كلاهما يُستخدم للزينة وأيضاً مصنوعين من نفس المعادن الثمينة ويُستخدم في تشكيلها نفس الأدوات والأساليب إلا أنهم يختلفون فيما بينهم. فتُعرف الحلي: بأنها كل ما تتحلى وتزين به المرأة، المصاغة من الذهب والفضة وغيرها من الأحجار الكريمة والشبه كريمة، كالكولؤ والمرجان، والزبرجد وغيرها، وتكون ملامسة للجسد أو تزين الملابس وتشمل حلي الرأس، والأذنين، واليدين وغيرها من مصنفات الحلي المختلفة.

وتعرف المجوهرات بأنها : هي الأحجار الكريمة بعد صقلها وتركيبها على قاعدة من المعدن وتغطي سطحه تقريباً، ويقوم المعدن بدور ثانوي في تصميم المجوهرات حيث تصاغ من المعادن الثمينة من البلاتين أو الذهب الأبيض والأحجار الكريمة مثل الالماس والسافير.... الخ، بحيث يكون المعدن فيها عاملاً لثبات وإبراز الحجر الكريم وزيادة رونقه، فيكون الحجر هو الوحدة الأساسية في التكوين، كما تصاغ حلقات من الأحجار الكريمة فقط بدون وجود معدن، وتكون على هيئة ملصومات، كما شاع حديثاً استخدام بلورات الأحجار الكريمة بدون إدخال عمليات القطع والتهديب عليها في ترصيع القطع بصورة جذابة، كما عُرفت المجوهرات لدى البعض بأنها تتطلب ذلك إلمام الحرفي بأنواع الأحجار الكريمة وألوانها ومقاطعها، والتي على أساسها يتم تصميم قطعة المجوهرات بحيث يحمل التصميم القيم الفنية والجمالية والوظيفية ويواكب خطوط الموضة. يمكننا تلخيص الفروق بين الحلي والمجوهرات :

| الحلي | المجوهرات |
|--|--|
| مصاغة من معدني الذهب - الفضة | مصاغة من معدني البلاتين والذهب الأبيض |
| مطعمه بالأحجار الكريمة أو الشبه كريمة | مرصعة بالأحجار الكريمة |
| يُعتبر المعدن هو أساس التصميم | تعتبر الأحجار الكريمة المتنوعة هي أساس التصميم |
| تستخدم في التنفيذ تقنيات تشكيل المعادن | تستخدم في التنفيذ نظم ترصيع الأحجار الكريمة |

مشكلة البحث:

كيف يمكن الاستفادة من البيانات والمعلومات المتاحة عن حرفة الحلي التقليدية بالمملكة العربية السعودية و أساليب تشكيلها لوضع أساس لقاعدة بيانات عن الحلي التقليدية بالمملكة .

**أهمية البحث:**

- 1- يهتم البحث بدراسة حرفة الحلي التقليدية بالمملكة العربية السعودية و أساليب تشكيلها .
- 2- إيجاد مداخل جديدة تساهم في إنتاج مشغولات فنية ذات طابع تراثي وتعبير عن الهوية السعودية.
- 3- التراث: العمل على المحافظة على حرفة الحلي التقليدية بالمملكة العربية السعودية و أساليب تشكيلها
- 4- تعزيز الجذب السياحي: تعزيز جاذبية المملكة العربية السعودية المتمثلة في تراثها الثقافي كوجهة سياحية.
- 5- تعزيز الاقتصاد المحلي: دعم صناعات الحرف اليدوية المحلية وتعزيز القطاع الاقتصادي من خلال إنتاج وتسويق هذه المشغولات.

أهداف البحث:

- 1- دراسة التراث الحرفي: فهم ودراسة التفاصيل الفنية والتصميمات الفريدة في حرفة الحلي التقليدية.
- 2 - استكشاف القيم الثقافية والتاريخية: تقدير وتوثيق القيم الثقافية والتاريخية للحرفة الحلي التقليدية.

فرض البحث:

يفترض البحث أنه يمكن دراسة حرفة الحلي التقليدية و تصنيف أساليب تشكيلها ليسهم في إعداد قاعدة بيانات للحرف اليدوية.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: حيث يتناول البحث دراسة حرفة الحلي التقليدية بالمملكة العربية السعودية و أساليب تشكيلها .

أولاً: الإطار النظري :**1- الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية " نظرة تاريخية:"**

يرمز العصر الحجري القديم إلى أطول وأقصى مرحلة حضارية عرفها الانسان فقد كان عليه منذ البداية أن يستخدم عقله ليقاوم ضراوة الحيوانات التي غالباً ما تشاركه البيئة نفسها ، بل وتنافسها في الصيد فاضطر الانسان إلى صنع أسلحته البدائية لكي يدافع عن نفسه فكان الصيد حرفته الأولى ثم انتقل للرعي ومنها إلى الزراعة التي علمته الاستقرار فأصبح في حاجة إلى التباهي بما يبذره به جميلاً أو مخيفاً ولذلك جاء التزيين بالحلي اظهار الحالة النفسية ، فكان للحلي وظائف عقائدية فاتجه الانسان إلى تشكيل الأحجار على هيئة تمائم لتحميه من القوى الروحية الشريرة أو لتتصدى للحسد كحماية له ، كما صنع الحلي من أنياب بعض الحيوانات المفترسة لاعتقاده أنها تكسبه القوة والإقدام . واستمر الانسان في التطور والتقدم ففي العصر الحجري الحديث أصبحت الحلي أكثر دقة وتنوعت الخامات المستخدمة فيتشكيلها بشكل متقن اذ ظهر الى جانب الاصداف البحرية استخدام العاج في صناعة التمائم الدينية والعظام الحجري الجيري في صناعة الخواتم والأساور والخلاخيل واخذت صناعة الحلي بالتطور باستخدام الخرز المصنوع من العظم بشكل كبير وظهر تنوع في أشكال الخرز الحجري منها البرميلى والقرصي الشكل إضافة الى استخدام الرخام والحجر الرملي بألوانه المختلفة (عامر، 2004) ، وتجلى يوم ذاك في اتخاذ أسنان الحيوانات، وعظامها، وقشر بيض النعام، والأصداف حلية للزينة، ثم مع ارتقاء الحياة الإنسانية اتخذت مصوغات الذهب والفضة والأحجار الكريمة حلياً للزينة واحتلت مكانة عالية خاصة في نفوس النساء ، لذلك تجدهن يحبين اقتناءها، وتخزينها للزينة بها في المناسبات، ولتباها بها أمام صديقاتها، كما أن مكانة المرأة الاجتماعية، تقاس بما لديها من حلي ، فهذه الأخيرة تعكس مدى الخبرة الجمالية لديهن، ولدى المجتمع الذي يعشن فيه، بحيث أن هذه الحلي ، هي تعبير حضاري يصدر عن وجدان جماعي، ويؤكد سمو الإنسان من نطاق الاحتياجات النفعية إلى مجال القيم المثلى (السناني ، 2008)

أ- البعد التاريخي و الثقافي للحلي التقليدية بالمملكة العربية السعودية:

وتعد المملكة العربية السعودية من الدول التي ارتبط تاريخها بالكثير من الحرف اليدوية التي كان يحترفها سكانها ومنها حرفة الصياغة التي تميزت بعض مناطق المملكة العربية السعودية، وقد كانت أكثر الحلي القديمة في شبه



الجزيرة العربية تصنع من قطع وأجزاء متفرقة ، تُجمع فيما بعد لتصبح حلية كاملة ويسمى هذا النوع من الصياغة بالتقطيع مثل العقود والأساور كما أن هناك حلياً أخرى صنعت بطريقة الصب ، (القحطاني ، 1426، ص12)، كما تم العثور على خواتم وأساور وعقود في شبه الجزيرة العربية متأثرة بحضارات مختلفة مثل الحضارة الفارسية، التي تظه ر في العقود ذي دلالات عديدة و الخزرات المستطيلة المتدلية والتي تنتهي بأجراس، كذلك تأثرت بالرومانية و الفينيقية و آسيا الوسطى والبيزنطية و الفرعونية سواءً بالتقنيات مثل تقنيات تشكيل السلك أو الحني أو الطرق أو الحفر أو التحريم أو التحبيب و استخدام الأحجار الكريمة وشبه الكريمة، كما شاع استخدام أشكال مختلفة من المفردات مثل الثعبان ، كما تم العثور على أساور ملفوفة تتخذ شكل ثعبان والتي تظهر حتى الآن في أساور بدو شبه الجزيرة العربية وبخاصة الشمال والجنوب ، (أبوجبل، 2008 ، ص89) وبالرغم من أن حرفة الصياغة اليدوية في وقتنا قلت بسبب استخدام تقنيات متقدمة في المصانع والصناعات التكنولوجية، إلا أن حرفة الصياغة لاتزال متداولة في عدة مناطق من مناطق المملكة العربية السعودية رغم محدوديتها وقد اختلف إنتاج الحلي من خواتم واساور وعقود ذهبية وفضية من منطقة الى أخرى بحسب البيئة وموقعها الجغرافي وتوفر الخامات والأدوات وعادات وتقاليد كل منطقة واحتياجهم كما يلي:

المنطقة الغربية:

– مكة المكرمة: تنوعت الحرف المتعلقة بالمعادن في المملكة العربية السعودية ومنها حرفة الحلي والتي تُعتبر من أشهر الحرف التي عرفتها مكة المكرمة، لقربها من الحرم ، ومنها انتقلت إلى معظم مدن المملكة العربية السعودية، فعندما دخل الملك عبدالعزيز (الحجاز) 1343هـ/ 1924 (شجع على صناعة الذهب، لما له أهمية كبيرة في إثراء الاقتصاد الوطني بشكل عام، و الاقتصاد المكي بشكل خاص، لان مكة يفد إليها الحجاج والمعتمرون من كل حذب وصوب ، وهم يقبلون على شراء الذهب من مكة فهذه السلعة سوف تجوب الأرض قاطبة، وهي تمثل مدى الرقي والتقدم الذي وصلت إليه البلاد في ظل العهد السعودي الزاه ر.)عبد الرحيم، 1426)

وكان صانعي الذهب والفضة من أهل مكة يجلبون الذهب من نجد، إضافة الى مناجم الذهب والفضة القريبة من مكة مثل: منجم ذهب المويح ، و جنوب شرق مكة ومنطقة مهد الذهب الواقعة جنوب المدينة المنورة ، فصنعوا الخواتم والأساور والقلائد وغيرها) سمس، 2016)

– المدينة المنورة : تميزت المدينة المنورة عن سواها من المدن الحجازية في هذه الصناعة ، لو عدنا الى الحرفة قديم ا فكان في قرية زهرة الواقعة بين حرة واقم والساقلة، كان يعمل بها ثلاثمائة صائي يصوغون الأساور والدمال والخلاخيل والأقراط والخواتم والعقود من الذهب أو من الجواهر الثمينة الأخرى، واحتكر بنو قينقاع اليهود هذه الصناعة الحرفية واختصوا بها وكانوا يبيعونها في سوقهم الخاصة الذي عُرفت بسوق الصاغة ، وبعد دخول الإسلام أصبحت تزدهم المدينة المنورة بالزوار من داخل المملكة العربية السعودية وخارجها من أجل أداء الشعائر الدينية ، ومع كثرة الزوار من جميع أنحاء المعمورة تأثرت حرفة الحلي من الخواتم والأساور والعقود الذهبية والفضية ومازلت هذه الحرفة مستمرة في إنتاج هذه المنتجات و مزاولته هذه الحرفة التي توارثها الأجيال إلي يومنا هذا، ومع مرور الوقت تم استخدام الأدوات الحديثة التي تساعد في زيادة وسرعة الإنتاج ، فكان الحرفي قديماً يقوم في إنتاج الخواتم باستخدام قوالب الطين لعمل نسخ للخاتم أما الآن فاصبح يستخدم الحرفي قوالب الشمع والأدوات الحديثة.

– جدة: كان الحرفين في مدينة جدة يطلق عليهم أيضاً الصاغة وهم الذين يصوغون الذهب والفضة و البناجر والخواتم والحلقان و الرشرش وغيرها من زينات النساء ، وكان لهم سوق خاص بهم سمي سوق الصاغة، وتقع هذه السوق في الجنوب الشرقي من سوق الحراج ، وهي واحدة من الحرف العريقة التي تحايل فيها أهلها لقلّة توافر المواد الخام التي يقومون بتحويلها إلي الأشكال الجميلة وذلك بشراء الملابس المشغولة بالذهب أو الفضة والمستوردة من الهند وحرقتها لاستخراج ما فيها من ذهب أو فضة وتحويلها إلي الشكل والنوعية التي يقبل عليها الناس والمرغوبة منهم و اشتهرت أسماء كثيرة للصواغ وكانوا جميعهم يعملون بأيديهم ولا يعتمدون على استيراد الأعمال الجاهزة وإنما يقومون بتشكيل الخام بأذواقهم الخاصة وطبقاً لتخيلهم للعمل، وكانوا يتفننون في عملهم وتعتبر حرفة الصاغة من الحرف العائلية والتي يتوارثها الأبناء عن الآباء جيلاً بعد جيل، وتظل مرتبطة بهم ومصدراً لشهرتهم و ثرائهم، ولقد كانت تلقى على عاتق شيخ الصاغة مهمة ثقيلة ، حيث كان من أهم واجباته مراقبة الموازين ودقتها والتأكد من سلامة الذهب والفضة الموردة وتحليلها للتأكد من



خلوها من أعمال الغش وكذلك التأكد من عيار المشغولات المتداولة . (كابلي، 1425) وقد تطورت هذه الحرفة وتوفرت الخامات والأدوات وازدادت التجارة وتم استخدام أدوات وآلات حديثة ساعدت على زيادة الإنتاج وظهر في الآونة الأخيرة حرفيات في صياغة الذهب والمجوهرات التقليدية يقومون بصياغة الذهب والفضة من خواتم وأساور و عقود ذهبية وفضية باستخدام تصاميم معاصرة مستلثة من الخلي التراثية في المملكة العربية السعودية.



– المنطقة الشرقية: عُرف حرفيين الخلي والمجوهرات بالاحساء عوائل توارثت الحرفة من أجدادهم ولايزالون يزاولون هذه المهنة الى الان وقد برعوا فيها ما بين الاساور والخواتم والعقود بمختلف أشكالها ومسمياتها ، تظهر هذه الخلية الفريدة من نوعها وتصميمها، تشابه شكلها مع رقائق التل البلوري، وتمتد من رسي اليد وتنتهي بخاتم لكل أصبع من أصابع اليد الخمسة، ولكن ما يخطف عين ناظرها هو أحجار الفيروز المتناهية الصغر التي تنتشر عليها كما ينتشر التل على الأرض، ويتمثل التأثير الفارسي في حرفة الزخارف المنمقة والدقيقة التي تظهر في كثير من المجوهرات القديمة في المنطقة الشرقية.



– المنطقة الجنوبية: تعتبر منطقة جنوب المملكة العربية السعودية هي من المدن الرابجة في صناعة الخلي ويعتبر معدنالفضة من أهم المعادن الأكثر انتشاراً التي استخدمت في صناعة الخلي قديماً ويليها الذهب ومن ثم النحاس والرصاص مع استخدام العديد من الأحجار المتنوعة مثل الأحجار الكريمة والفصوص والخرز، ولقد كانت لظروف وطبيعة العصر الحالي بما يتسم به من تطور في التقنيات وأسلوب الاداء و ما يرتبط بذلك من أدوات أكثر سهولة في الاستخدام برع الصائي العسيري في الاستخدام الأمثل للفضة، وخاصة في صناعة المشغولات الخلي المعدنية، حيث لايزال الاقبال مستمراً على الخلي الفضية، وإن قل عن ذي قبل، ومن الملاحظ في الوقت الحالي أننا نرى تحولاً في صنع الخلي إلي الذهب بدلاً من الفضة وهذا يرجع الى تغير في طبيعة المستخدم وإقباله على الذهب بدلاً من الفضة بقيمته الجمالية و الاقتصادية وحفاظاً من جانب الصائي على سمات التصميم التقليدية وتلبية لرغبات المستخدم .



– المنطقة الوسطى: منطقة نجد اشتهرت بالصناعة وكان يمارس هذه الحرفة اليهود والموالي حيث كان الأشراف يربون بأنفسهم عن ذلك ، تقع التصاميم النجدية الفريدة في قلب الجزيرة العربية، وتعكس أنقى أشكال تصاميم الحلي في المملكة العربية السعودية، إذ حتمت جغرافية الموقع بأن تكون التصاميم أقل تأثراً بالحضارات المجاورة الأخرى. وتعد القلادة الذهبية أحد أقدم الأنماط المستخدمة في المنطقة، حيث تطوق القلادة المطلية بالذهب عنق المرأة، وتتدلى منها قطع مستديرة الشكل من الفيروز والمرجان مع فواصل من فصوص المرجان والفيروز والعقيق. وثمة قطعة أخرى حتم علينا جمالها أن نتوقف أمامها طويلاً، وهي نصف مجسم أسود مزين بالكامل بالحلي النجدية، تظهر فيه زينة الرأس المُنقّنة تُمسك بالغطاء وتمنعه من التحرك و الانسدال أثناء هبوب الرياح، ونوع معقد من الحلي يشبه الأقراط يُنبّت حول القماش الذي يغطي الأذنين وتتسدل منه مجموعة من السلاسل حول الوجنتين كما الشلال المنهمر، إذ إن الأقراط الصغيرة فقط هي التي تلبس حول شحمة الأذن، كما يظهر بين الحلي النجدية عدد من الخواتم الذهبية المرصعة بأحجار الفيروز التي حافظت على رواجها طوال تلك السنين، وما زالت تزين يدي المرأة النجدية حتى يومنا الحالي.



– المنطقة الشمالية: تتميز المنطقة الشمالية بالأطواق المُنقّنة ذات الحلي المتدلية والألوان المتعددة، التي يتم ترصيعها بالمرجان والزجاج واللؤلؤ، كما اشتهرت النماذج الشمالية باستخدامها تقنية التحييب الدقيق والتخريم، أما انتشار استخدام الفيروز فيُعزى إلى كون المنطقة تقع بالقرب من الدول الرئيسية المنتجة لهذا الحجر، وقد كانت الأحجار الكريمة المتوافرة محلياً تحدد شكل الحلية النهائي، مما يحكي قصة هذه القلادة المرصعة بالفيروز والمرجان والعقيق والحلي المتدلية المصهورة بأشكال وأحجام مختلفة، وتلبس في الأصابع خواتم تحتوي على احجار الفيروز الكبيرة، وتجلت مظاهر الترف والبذخ عند نساء أسرة آل رشيد في الملابس والزينة، وتكفي الإشارة إلى وصف ملابس زوجات الأمير محمد بن عبدالله الرشيد، حيث كانت الواحدة منهن ترتدي أردية من أنسجة رائعة مقصبة بالذهب والحريز، وتلتف حول الرقبة سلاسل كثيرة من الذهب مرصعة بالفيروز واللؤلؤ، وبأعلى الرأس حلية من الذهب والفيروز، توضع على حافة الجبين وترتبط للخلف بسلاسل من الذهب واللؤلؤ بحلية أخرى من الذهب والفيروز، لها شراريف متدلية على جانبي الرأس والعنق، تنتهي بخيوط طويلة من اللؤلؤ وسلاسل بشكل أجراس من الذهب واللؤلؤ، فبجانب تضايف عوامل عدة ساعدت على ازدهار الحرف بجبل شمر، فضلاً عما وفرته الأرض من منتجات تم استغلالها وتحويلها إلى



مصنوعات، فقد شجع أمراء الجبل الحرف من خلال تشجيع التوطين، واستجلاب أرباب الحرف من شتى البقاع، ولذا وفدت على المنطقة عناصر سكانية كان لها دورها في تنشيط الحركة الحرفية وتطوير الصناعات اليدوية، ولأهمية الحرف والصناعات كان هناك سوق بجبل شمر يضم المشتغلين بالحرف والمهن اليدوية عرف بسوق "الصناع".

وأقن عدد من الحرفيين صياغة الخلي الذهبية والفضية مثل: حلي النساء كالأساور والخواتم الفضية والذهبية والحجول، وملابسهن المقصبة بالذهب واللؤلؤ والفيروز والمرجان، وقد نكر أنه تم الإلتقاء بصائغ من أهل جبل شمر، ومعهم عدد من مصنوعاته، كأعماد الخناجر، ومقابضها، وبعض الخلي، وكان يصنع المقابض الذهبية التي تحملها سيوف عائلة الأمراء، كما اشتغل بهذه الحرفة عدد من الصناع القادمين من العراق والشام برفقة قوافل الح والتجارة (الشمرى) ، 1440 (وذكر عميد الصاغة السابقين) الحماد (أن حرفة الصياغة لم تكن من حرفهم لان أهل الشمال بدو رحل بل كانوا يجلبون الذهب والفضة إما من منطقة الإحساء أو عند زيارتهم مكة المكرمة لأداء العمرة أو الحـ وقد أكد ذلك اثنين آخرين أن هذه الحرفة لم تكن من حرفهم.



لذا تعد حرفة الخلي والمجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية على اختلاف مناطقها موروثاً كونه أحد مصادر التراث الوطني الذي شكل جزءاً من ثقافة المجتمع السعودي، ويقوم حرفين صائغين بإعداد المعادن المستخدمة في صياغة الخلي، وذلك بجلب المادة الخام من الصاغة والتي تم استخراجها من البيئة، يقوم بتحويلها إلى سبائك ذات عيارات معلومة للذهب والفضة، ثم يقوم بسحبها إلى شرائح وأسلاك ليحصل بذلك على مواد نصف مشغلة بما يُعرف بمرحلة تجهيز الخامات للصياغة، ثم تبدأ مرحلة الصياغة للتصميمات المطلوب إنتاجها يدوياً من خلال ورش تحوي عدد من الحرفيين يتشاركون في إنهاء وتنفيذ قطع الخلي من خواتم وعقود وأساور ومنهم من يقوم بتنفيذ تصميمات بناء على طلب العميل.

ب - المواد الخام المستخدمة في حرفة الخلي التقليدية:

معدن الذهب: أهم المعادن الثمينة التي تستخدم في صناعة الخلي ومنذ تاريخ الإنسان المبكر، يُعتبر الذهب من المعادن الثمينة التي عُرِفَت منذ آلاف السنين، ويمكن أن يتواجد بشكل حر في الطبيعة، أو مخلوطاً بعناصر أخرى، وهو عنصر لامع وكثيف، ومن أكثر المعادن ليونة، ويتواجد في رواسب الأنهار والصخور. ويحتفظ الذهب بقيمته لأنه يؤثر في السياسات النقدية، ويعتمد الاقتصاد العالمي غالباً على أسعار الذهب صعوداً وهبوطاً. و يُعدّ الذهب من أشهر المعادن المستخدمة في صناعة الخلي، واستخدمته النساء للزينة على مر العصور، ويتم تصنيعه والتعامل به على شكل سبائك، وهي كتلة من الذهب النقي الذي يُصه ر مضاف إليه معادن أخرى مثل النحاس والفضة للحصول على سبائك الذهب، لتتم عمليّة التصنيع على شكل مجوهرات مختلفة، ويصنّف الذهب حسب العيار، ويحسب العيار عن طريق نسبة الذهب مقارنةً بنسبة المعادن الأخرى التي تتكوّن منها الخلي؛ حيث إنّ نسبة الذهب إذا كان عياره 24 تعدّ عاليةً مقارنةً بالذهب عيار 18؛ لأنّ نسبة المعادن المخلوطة مع الذهب تكون أكبر، وبهذا يكون سعر غرام ذهب 24 أكثر من ذهب عيار 18.



ويغير عن نقائه بأجزاء من 1000 ، أو بعدد من القراريط ، فالذهب النقي 24 قيراطاً ولكن أعلى درجة من النقاء للعملة والحلي والخواتم وغيرها 22 قيراطاً ، ويعني ذلك أنها تتركب من 22 جزءاً من الذهب وجزئين من فلز أو فلزات أخرى ، والذهب لونه أصفر وهو من أكثر الفلزات لدونه وهو قابل للسحب والطرق ويمكن سحب أوقية واحدة من الفلز النقي الى سلك طوله 50 ميلاً ويستعمل مثل السلك في صنع شرائط الذهب و مصوغات أخرى .ومن النادر جداً أن يكون الذهب نقياً في الطبيعة ، (زكي ، 1965) ففي منجم مهد الذهب الذي يقع بمنطقة المدينة المنورة يُعد أول وأهم منجم تعدين للذهب في المملكة العربية السعودية وقد ظل يعمل كوحدة إنتاجية رابحة منذ بداية الإنتاج في عام 1408-1988م ، ويعد واحداً من أقل مناجم العالم تكلفة، مما مكن من إقامة عدد من المشاريع التعدينية التي شكلت واجهة مشرقة لصناعة التعدين بالمملكة، وحول طبيعة الصخور في جبل مهد الذهب فإنها تتكون من صخور بركانية فتاتية ، ويحتوي خام منجم الذهب على نسبة عالية من الذهب والفضة والزنك وتعتبر نسبة الذهب عالية مقارنة بخامات الذهب الموجودة بالمناجم الأخرى على المستوى العالمي . (عبدالرحيم، 1426)

معدن الفضة: عرفت الفضة منذ زمن بعيد ولعبت دوراً مهماً في صياغة الحلي في الحضارات القديمة ، حيث جعل لونها البهي وقابليتها للطرق تفضل بعد الذهب لأغراض الزينة، والفضة عنصر فلزي أبيض اللون قابل للطرق والسحب ، وهي لا تصلح للاستعمال في صياغة الأدوات والحلي إلا بعد صهرها مع النحاس حتى تزداد صلابة لأنها رخوة، وإذا صهرت الفضة وهي نقية تمتص أثناء الانصهار كمية كبيرة من الاكسجين تنبذها بشدة عندما تبرد وتتجمد ، فيحدث الاكسجين عند تصاعده منها تنوعات غريبة الشكل على سطحها وتعتبر هذه التنوعات دليلاً على نقاء الفضة .

سبائك لحام) الذهب والفضة (:- اللحام يعني وصل قطعة من المعدن بقطعة أخرى بحيث تلتحم إحداهما بالأخرى ويصحبان قطعة واحدة متصلة ، ويمكن لحام معدنين مختلفين عن طريق سبيكة اللحام . فهي من أهم عمليات الوصل للمعادن الثمينة وغير الثمينة، ويستخدم في اللحام معدن ثالث يُسمى (معدن الحشو) ويجب أن يكون درجة انصهاره منخفضة وأقل من درجة انصهار جزئي المعدنين المراد وصلهما باللحام، ويوجد معدن الحشو المستخدم في اللحام على هيئة سبائك ذات عيارات خاصة بنوع كل معدن يراد لحامه مع استخدام مصدر حراري يعمل بالغاز الطبيعي ، وفيما يلي ذكر لبعض هذه السبائك :-

"سبيكة لحام جميع عيارات الذهب: (ذهب عيار 18) 75 ذهب 5.12 فضة نقية 5.12 نحاس أحمر (أو) 75 ذهب

5.17 فضة نقية 5.7 نحاس أحمر (أو) 66 ذهب 22 فضة 12 نحاس أحمر) سبيكة لحام خاصة للفضة : لحام سهل الانصهار للفضة عيار 800.0 (5.62 فضة نقية 30 نحاس أحمر 5.7 زنك)

لحام القصدير: ويستخدم للحام أنواع المعادن كالنحاس الأصفر والأحمر المستخدم في صناعة الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية، وفيه تضم قطعنا المعدن المراد تجميعها ببعضها وتعرضنا على النار ثم تؤخذ الكاوية وتوضع في مادة النشادر ثم يؤخذ طرفها شيء من القصدير وتمرر الكاوية على مكان اللحام فتلحم (القحطاني ، ١٤٢٦) مع ضرورة تنظيف مكان اللحام بماء النار والذي يتكون من حمض الهيدروكلوريك والمطفي بالزنك والصائي العسيري يستخدم لحام القصدير كذلك في معالجة اسطح العديد من المشغولات النحاسية وبخاصة الحلي ، كذلك يستخدم اللحام في تثبيت الحسك بعضها ببعض الكلايب وغيرها .

ج - أدوات صياغة حرفة الحلي التقليدية:

- الصنداله (السندال) وهي قطعة حديدية مصنوعة من الحديد الصلب مثبتة بإحكام على قطعة خشبية كبيرة تسمى - الأورمة وهي مختلفة الأشكال والأحجام ولها وظائف عديدة . وعُرفت بهذا الاسم في أغلب مناطق المملكة، وذلك بوضع صفيحة الذهب أو الفضة عليها واستخدام المطرقة لاستبدال الشرائح .
- المطارق ولها أشكال وأوزان مختلفة لطرق المعادن المختلفة و المطرقة المصنوعة من الخشب لا تخدش المعدن - منشار الصياغة ويستخدم للقطع الخارجي وتقريبي المسطحات المعدنية الداخلية، تبعاً للتصميم المطلوب.



- مثقاب يدوي كان يستخدم قديماً لثقب الشرائح الذهبية أو الفضية، وبعدها استخدم المثقاب الكهربائي والآن يُستخدم الثقب بالليزر .
- مبادر صغيرة وكبيرة لتشطيب القطعة.
- مقص يدوي: وهو أيضاً نوع من أنواع المقاطع والتي تستخدم لقطع المسطحات المعدنية المختلفة وله أيضاً أشكال وأحجام مختلفة.
- زرايات ذات أشكال متنوعة، تساعد في عملية التشكيل.
- مسطرة (قدمة صلب) من أدوات القياس.
- مدرج لقياسات الخواتم مزود بقياس متدرج يستخدم لاختصاص الخواتم ، ومدرج آخر لاستبدال الخواتم.
- صنفرة بدرجات متعددة وكان في السابق يستخدم جلد ناعم للصنفرة.
- فرجال (علام) ذو سنون من المعدن) ويستخدمه الصائغ لتحديد الزخارف المختلفة على سطح المعدن عن طريق حز خفيف حيث كان يستخدم قديماً لتحديد الزخارف بواسطة الحبل والفحم.
- الف رشة (المجرشة) وذلك لتنظيف الفضة
- الهاوند يدق فيه التتكار وهي تساعد على تمييع الفضة
- الدمغة للعيار وتكون على شكل مربع في المشغولات الذهبية والفضية داخله أحد العبارات القانونية بالأرقام العربية مما يدل على فرع مصلحة دمي المصوغات والموازن الذي قام بالفحص والدمي. (الاحول، 2009)
- المصدغة (الخشدةق) هي عبارة عن كتلة حديدية مكعبة الشكل وتكون من النحاس الأصفر بها تجاويف نصف كروية بأقطار مختلفة، ولكل تجويف دائري له القلم الخاص به ووظيفتها عمل أنصاف كور، يقوم الصائغ بوضع الشريحة الذهبية أو الفضية على المقاس المطلوب ثم يقوم بالطرق عليها وتتشكل القطعة لتأخذ شكل نصف كروي ومن خلال المقص يزل المعدن الزائد الموجود حول نصف الكرة وبتكرار هذه العملية يمكن الحصول على العديد من أنصاف الكور والتي يستخدمها في الحلي في الأساور والعقود الذهبية والفضية، وقد يجمع نصفين بلحاظاً معاً وتسمى في هذه الحالة (عجمي) وقد يستخدم نفس الطريقة ولكن يترك جزءاً صغيراً بدون لحام فيحدث صوتاً عندما يتجاوز الكثير منهم وذلك عند الحركة وهو صوتاً جرسياً يستخدمه في الحليات النهائية لمجموعة الحلي سواء التي تستخدم في القدم أو الرأس أو اليد .
- (الاحول، 2009)
- الملزمة وظيفتها تثبيت القطعة وبردها، وهي أداة حديدية لها دفتران متحركان ومقبض من الجانب الأيمن يدار باليد ويوضع السلك بين دفتيها ويدار عليه المقبض حتى تثبت ولا يخرج منها بسهولة ثم يقوم الصائغ ببرم السلك أو عمل صغيرة منه، كما تستخدم الملزمة في عمل البرادة فتثبت القطعة بين دفتيها ويبدأ الصائغ بالبرد وفي القديم كان الصائغ يعتمد على قدمه ويديه وأسنانه ببرم الاسلاك قبل الملزمة . (القحطاني - ١٤٢٦)
- الملزمة اليدوية وهي صغيرة لتثبيت القطع الصغيرة لبردها وتشطيبها وتصنع من الخشب.
- د- شروط اللحام الجيد المستخدم في حرفة الحلي التقليدية:**
- تنظف الأجزاء المراد لحامها جيداً، باستخدام أحماض خاصة لكل معدن لإزالة الأثار الدهنية تماماً.
- تقطع سبيكة اللحام إلى قطع صغيرة 2م2 تقريباً.
- تبدأ عملية اللحام بتوزيع الحرارة على أجزاء الشغلة كلها ثم تتركز على الجزء المراد لحامه.
- استخدام بوري مناسب حتى يسهل تركيز الحرارة على مكان اللحام.
- يستعمل مساعد صهر، في منطقة اللحام مما يساعد في سرعة انصهار سبيكة اللحام واستقبال الجزء المراد لحامه لسبيكة اللحام، ومساعد الصهر هو البوراكس.



اللحام بحزمة الليزر)تقنيات متقدمة(أصبح استخدام تقنية الليزر في الصناعة من التقنيات الأساسية والتي أخذت في التطور المستمر لما تحققة من دقة عالية وهاذر أقل من الخامة كما تقلل من زمن الإعداد ويجعله مناسب للحام الخلي والمجوهرات، كما يزيد من قدرة حزمة الليزر ويبقى جزء العمل ثابت أثناء المعالجة ويستبعد أخطاء سببها انتقال الجزء وبالتالي إتاحة لحام أكثر دقة وخفض للتكلفة، كما تقوم ماكينة اللحام بالليزر بتجميع أجزاء المنت بوصل الأسطح في اتجاه رأسي وقدرة ميل الأداة علي الأفقي بزواية 54° يتيح معالجة الأجزاء الصعب الوصول إليها"1، كذلك لحام المعادن المتباينة.

هـ - مراحل إعداد المادة الخام:

تحديد العيار المطلوب تجهيزه من الذهب عيارات (18، 21) والفضة عيارات (800،900،925) يتم وزن المادة الخام من الذهب أو الفضة مع النحاس الأحمر بنسبة يتم تحديدها تبعاً للعيار المطلوب توضع المادة الخام من الذهب أو الفضة مع النحاس الأحمر في بوتقة الصهر، ثم توضع في فرن الصهر حتى يصلوا لدرجة الانصهار ويتم مزج المعادن معاً لتكون السبيكة المطلوبة.

تصب السبيكة المصهورة من الذهب أو الفضة داخل قوالب من الحديد الصلب عبارة عن ممرات ذات مقاسات مختلفة للحصول على عيدات من السبيكة مختلفة في العرض تبعاً للمطلوب، وتسمى هذه العملية بصب ركز، ويستخدم لهذه العملية أداة حديدية بمفتاح يدوي يصب فيها الذهب أو الفضة بشكل عمودي لاستخراج صفائح رقيقة من الشرائح المعدنية أو بطائن كما تسمى في عسير، التي تستخدم لإنتاج الألواح المستخدمة في حلي الصدر، أو قوالب أفقية لإنتاج قضبان ذهبية وفضية متنوعة في السمك جاهزة للطرق والسحب للحصول على الأسلاك المعدنية والتي تسمى بالمعادن النصف مصنعة القابلة للتشكيل في صياغة تصميمات الخلي والمجوهرات.

عملية السحب وفيها تتعرض عيدان السبائك التي تم صبها إلى ماكينات السحب للحصول على الشرائح المعدنية وهي ألواح من سبائك الذهب أو الفضة مختلفة المساحات ومتعددة التخانات، أما الأسلاك التي يتم سحبها على هيئة مقاطع متنوعة منها الدائرة والمثلث والمستطيل والمربع وغيره من الأشكال الهندسية، من خلال فتحات مختلفة الأقطار والأشكال في ماكينة السحب حتى نصل لسمك السلك المطلوب، وبذلك يصبح المعدن جاهز لعملية التشكيل.

2- مراحل وأنواع الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية :

أ - مراحل صياغة الحلي والمجوهرات:

تمر صياغة الخلي والمجوهرات بعدة مراحل متتالية بداية من التصميم وحتى المنتج النهائي ودمغه بعيارات الذهب والفضة وهي كما تلي:

المرحلة الأولى : التصميم

المرحلة الثانية : صياغة النموذج ثلاثي الأبعاد المرحلة الثالثة: الإنتاج الكمي

المرحلة الرابعة: التشطيب والإخراج النهائي للمنتج

المرحلة الخامسة: دمج عيارات الذهب والفضة.

وفيما يلي استعراض لهذه المراحل المتعاقبة.

المرحلة الأولى : التصميم وكان سابقاً يتم تصميم الخلي والمجوهرات يدوياً على الورق، أما حديثاً يتم التصميم باستخدام برامج الحاسب الآلي.

المرحلة الثانية : النمذجة ثلاثية الأبعاد، وهو تحويل التصميم الورقي إلى نموذج مادي ويسمى بالنموذج الأولي، ويتحدد الهدف من نموذج الخلي تبعاً لأسلوب الإنتاج الكمي وتتركز طرق الإنتاج في وقتنا الحالي فيما بين السباكة بالشمع المفقود و الاسطميات والتشكيل بالترسيب الكهربائي.

تنقسم صياغة النموذج الأولي يدوياً إلى عدة مراحل متتالية في كل مرحلة العديد من التقنيات لذا يتم اختيار التقنيات المناسبة تبعاً للتصميم المقترح للخلي ويأتي ذكر التقنيات كالتالي:

أ- تقنيات التشكيل الصلب وتشمل عمليات [النقبة- القطع) القص والنشر) - البرادة]



الثقب وهي ثقباً دائرية في المادة المثقوبة، وقد تكون تلك الثقوب نافذة أو غير نافذة ويتم عن طريق استخدام المثقاب اليدوي سابقاً، وبعد ذلك تم استخدام المثقاب الكهربائي.

القطع (القص) كان يُستخدم المقص في المملكة العربية السعودية لقطع الشرائح الذهبية أو الفضية والقطع للحدود الخارجية للتصميم، ثم يُستخدم المبرد للتشطيب وإزالة الراتش، وجاء بعدها التقريبي باستخدام المنشار اليدوي لتقريبي المساحات الداخلية للشرائح الذهبية أو الفضية تبعاً للتصميم المقترح ويعتمد سمك ريشة المنشار على دقة الزخارف المراد نشرها، كما تعتمد دقة النشر على حركة اليد، بالإضافة إلى مسك المنشار، وعند البدء بنشر أي سبيكة يجب وضع خطوط الرسم المطلوب تشكيلها عند النشر على سبيكة الذهب أو الفضة أما بالرسم مباشرة على السبيكة أو تثبيت مادة لاصقة على السبيكة بعد وضع الرسم المطلوب على الورقة. (أبو رقية، 2000)

البرادة استخدم الصائغ السعودي المبراد في إظهار تأثيرات ملمسية مختلفة على سطح المعدن وفقاً لاختلاف مقاطعها وبالإضافة إلى استخدام المبراد في التشطيب.

ب - تقنيات التشكيل للندن وتشمل التشكيل بالضغط (الحني - الثني)

التشكيل بالحني ينقسم إلى جزئيين التشكيل بالحني ل سلاك المعدنية وتتم باستخدام المطارق و الزرديات ، التشكيل بالحني للشرائح المعدنية عن طريق الطرق بالمطارق الخاصة بالتشكيل ، والتشكيل بالسلك هو تشكيل إيقاعات خطية وما يحققه من تداخلات وتشابكات وتركييب وما يتخلله من فراغات يكون لها الأثر الفعال في إثراء الحلي والمجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية ، وتعتبر الاسلاك المعدنية شكل من أشكال الخامات الأساسية المستخدمة في الحلي لما لها من طبيعة خاصة مميزة تحدد لنا الطرق التقنية المناسبة لتطويعها وتشكيلها وفقاً للوظيفة المحددة من أجلها (البذرة ، ١٩٩٤)

- التشكيل بالحني للشريحة المعدنية وفي هذه الطريقة يتم حني الشرائح المعدنية اللينة والتي تم تخميرها مسبقاً وهو تعريض المعدن إلى نار مباشرة حتى يصلح لمرحلة الاحمرار مما يعطيه صفة الليونة التي تسهل عملية التشكيل بالحني، للحصول على أشكال زخرفية وذلك باستخدام أسلوب الطرق أو الضغط من خلال استخدام قوة خارجية مؤثرة على المعدن سواء شريحة أو أسلاك فيمكن الحصول على أشكال زخرفية وعمل العديد من تصميمات الحلي التي يظهر من خلالها الإيقاع الخطي العضوي أو الهندسي أو المزج بين الاثنين (عارف - ١٩٩٨)

- التشكيل بالسحب (لسحب الشرائح والمواسير والاسلاك بمقاطع مختلفة).

- طرق تشكيل الأسلاك (الجدل أو البرم - التضفي ر-النسي ([الجدل أو البرم هو : لف طولين أو أكثر كل حول الآخر بالتبادل) البذرة - ١٩٩٤) (حيث لا يمكن تحقيق هذا التشكيل باستخدام طول واحد إلا إذا كان السلك مبسط حيث ذكر ان هناك عوامل تؤثر على شكل البرم ومن أهمها عدد الأسلاك وقطرها ولونها . وهذا يعني انه يمكن الاستفادة من البرم في إعطاء الملابس المختلفة ، والتي بدورها تعطي للمظهر الخارجي أبعاداً جمالية معبرة ، وهو ما استخدمه الصائغ السعودي في بعض مشغولات الحلي ، باستخدام أسلاك بأقطار مختلفة مع إحداث بعض التغير المرئي وذلك بالطرق على الأسلاك ، مما حقق تنوعاً أثري العديد من مشغولات الحلي ، حيث استخدم تلك الأسلاك المبرومة في معالجة السطح واكسابه القوة والمتانة ، وليضفي على المشغولة مظهراً جمالياً خاصاً ، كما كان يتم وضع هذه الاسلاك في أماكن ليخفي بها لحام الأجزاء المكونة للعمل ، مثل بعض الأساور والعقود مثل المرتعشة عند الصائغ الحساوي وغيرها من مشغولات الحلي . ولقد أنت الصائغ العسيري العديد من السلاسل والتي تسمى بالحنيشات ، بأحجام وأطوال مختلفة حيث يتم تجهيز الأسلاك بأشكال مبرومة أو مجدولة . (أبو جبل - ٢٠٠٨) (وتتم هذه العملية بتعرض النار على الاسلاك ، ثم يمك احد نهايتي الطرف المراد برمه وتوضع في الملزمة وفي الطرف الاخر وتجري عملية البرم باستمرار لف الطرفين حول بعضهما حتى نصل الى الشكل المطلوب . (الاحول ، ٢٠٠٩)

التشكيل بالتضفير تحتاج عملية تضفير السلك إلى ثلاث أطراف من السلك على الأقل يلتف كل منهما حول بعضهم البعض بصورة متبادلة حيث يلتف الطرف الأول حول الثاني ويأخذ مكانه حيث أن كل طرف يعلو وينخفض ويتداخل مع باقي الأطراف الأخرى ليعطي في النهاية سطحاً ملمسياً مستويًا ، ويختلف هذا الملمس باختلاف طريقة التضفير وقطر السلك ونوعه ويستخدمها الصائغ السعودي في عمل الأساور والخواتم، ولتحقيق شكل مناسب بأسلوب عمليات التضفير يجب أن تتوفر أسلاك ذات أقطار دقيقة من حيث السمك مما



يؤدى إلى الحصول على سطح منتظم، كما تتضمن المواد التي يمكن تصفيرها معظم المعادن تصفير الاسلاك ، ونجد أن عملية التصفير ل سلاك تتم عن طريق تثبيت اطراف الاسلاك مع التحريك اليدوي بشكل متبادل بعضها مع بعض ليعطى في النهاية سطحاً ملمسياً متداخلاً مستويًا ويختلف هذا الملمس باختلاف طريقة التصفير، ويمكن أن يكون التصفير مموجاً أو منكسراً نتيجة لاتجاه التداخل لحدوث التماثل أو التناظر في كل الاتجاهات، نجد أنه تتعدد النتائج والتصميمات التي يمكن الحصول باستخدام أسلوب التصفير بالأسلاك المعدنية من حيث المظهر نتيجة لاختلاف وتنوع تشكيل الأسلاك بما يوائم العديد من الوظائف.

ج - المرحلة الثالثة: الإنتاج الكمي للخلي والمجوهرات، وهي الحصول على نسخ متعددة متماثلة من التصميم المقترح عن طريق السباكة بالرمل، حيث يكون نموذج الخلي مماثل لشكل المنت مع اختلاف الخامة فقط، فرغم دقة تلك المشغولات إلا أن النماذج يجب أن تطابق حجم المنت النهائي، وبعدها أصبحت السباكة بالشمع المفقود لما تتميز به من دقة التفاصيل، أما الآن تستخدم ماكينات التشغيل بالحاسب الآلي لإخراج النماذج ثلاثية الأبعاد.

ويمكن تعريف السباكة بأنها: أحد طرق الإنتاج الكمي لمسبوكات نصف مصنعة أو منت كامل وفيها يتم صب المعدن المصهور في فراغ القالب وت ركه حتى يتجمد وبذلك يأخذ المعدن شكل فراغ القالب، ومن أهم مميزات عمليات السباكة هي : سهولة الحصول على مسبوكات ذات شكل هندسي مهما كان بالي التعقيد، وتعتبر هذه الطريقة من أحد طرق التشكيل المهمة جدا في الإنتاج المتكرر حيث تؤدي إلى رخص التكلفة وسهولة الإنتاج.

ويتم في هذه الطريقة قديماً تجهيز قالب خاص لصب المنت مثل الخواتم حيث يؤخذ بصمة للخاتم باستخدام الطين، ثم نستبدل الخاتم من القالب ويبقى محله مجوفاً في القالب الطيني، ومن ثم يتم صب مصهور سبيكة الفضة في التجويف لعمل خاتم أخر بنفس النقشة الموجودة في الخاتم الأول .

أما السباكة بالرمل وفيها يُستخدم رمل ناعم وعسل ، حيث ينخل الرمل حتى يصبح خالياً من الشوائب ويخلط مع العسل بمقادير معينة ، ويعدن حتى يتجانس ، ثم يحرق على النار حتى تتكون عجينة لينة يتحكم فيها الصائبي بيده ، ثم يضعها في الريزق ويضغط عليها ثم يحضر القطعة الفضية المراد تكرارها وقبل طبع القطعة في العجينة يضع مادة السنو2، يأخذها بفرشاة ويضعها فوق العجينة، ثم يغلق الريزق عليها، وبعد فترة معينة يفتح الريزق ويخرج القطعة الفضية منه فيجد معالمها قد تحددت في العجينة، ومن ثم يكون الريزق جاهزاً لصب الذهب أو الفضة، وبعد صب الفضة يحصل الصائبي على نموذج مكرر ل صل ثم يكرر العمل بنفس الطريقة السابقة ويحصل على العدد الذي يريده من النماذج ، ويمكن تجهيز مجموعة من الريزاق وصبها في وقت واحد . القحطاني ، 1426(، والريزق جمعه ريزاق وهو أداة على شكل إطار يستخدم لصب نماذج من الفضة من) خواتم - اساور عقود (في الرمل وتوجد منه مقاسات مختلفة وهي عبارة عن إطارات معدنية من قطاعات مدرفلة محدبة الشكل وهي تفل في وزنها الى حد بعيد عن المنتجات المصبوبة وهذه الصناديق مزودة في احد جوانبها بمصب واحد أو عدة مصبات .

د-المرحلة الرابعة: التشطيب والإخراج النهائي للمنت.

تُعرف تقنيات التشطيب والإخراج بتقنيات معالجة الأسطح وتنقسم إلى معالجات بالإضافة مثل(الطلاءات-المينا- الترسيع بالأحجار الكريمة-الأكسدة-التلوين الكيميائي-الإضافة باللحام على الأسطح)، ومعالجات بالإزالة(الحفر- السفررة-الملمس[) ونذكر فيما بعد بعض هذه التقنيات المستخدمة قديماً.

- الطلاءات يقوم الصائبي السعودي بطلاء قطعة الخلي الفضية بالذهب الأصفر أو الأبيض وهذا استخدم في العصر الحالي، كما ظهرت الكثير من التقنيات الحديثة من الأكسدة والتلوين الكهربائي في صياغة الخلي والمجوهرات .

² السنو هو الكربون الأسود التكون على زجاجة المسرج نتيجة لدوام اشتعال قنيل المسرج المغموس في الزيت .
- تقنيات تشطيب الأسطح (التلميع-الصفل) وهي عمليات تجرى على سطح قطعة السبيكة الذهبية أو الفضية بغرض تحسين جودتها وهيئتها النهائية من حيث المظهر والنعومة والدقة والمعان والطلاء وغير ذلك من أساليب الإخراج النهائي للخلي ، وفيها يتم إزالة أي آثار على السطح المعدني والحفاظ عليه ، وكان الصائبي السعودي سابقاً يستخدم قطعة من الجلد للتشطيب والتلميع ومن هذه الأساليب ما يلي



البرادة: استخدم الصائبي السعودي المبارد لتشطيب القطعة والبرادة من عمليات المعالجة السطحية وفيها تجرى إزالة الزوائد المعدنية (الرايش) المتبقي من عملية القص أو النشر وتشطيب وإنهاء سطح قطعة الخلي، وذلك باستعمال المبارد الحديدية ذات المقاطع المختلفة، وقد تستخدم المبارد في إظهار تأثيرات ملمسية مختلفة على سطح المعدن وفقاً لاختلاف مقاطعها.

التلميع: يعتبر التلميع من أهم أساليب التشطيب التي كان يستخدمها الصائبي السعودي لتحسين سطح قطعة الخلي، ويقصد بالتلميع تعريض سطح قطعة المنت المعدني لفرشاة دوارة ومشرية بمركبات حاكة لتسوية السطح وتوليفه وإخفاء العيوب وإضفاء اللمعة عليه، وتم استخدام هذه الطريقة حديثاً، ويتم التلميع بطريقتين هما:

التلميع اليدوي: يتم على قطعة المنت المعدني باستخدام المبارد كما ذكرنا سابقاً بحيث نبدأ بالمبارد الناعمة فالأكثر نعومة باستخدام السنفرة على السطح المراد تلميعه في اتجاهات متقاطعة، ثم يتم بعد ذلك استخدام ورق السنفرة الدهني، وقد تستخدم خامات أخرى في عملية التلميع مثل نشارة الخشب الناعمة وتراب الفحم الناعم.

التلميع الآلي: يتم استخدام أحجار مرنة تتركب على ماكينات خاصة تسمى ماكينات التلميع، وتستخدم فيها أقراص من اللباد أو القماش أو الجلد المضغوط، وينبغي أن تعرض هذه الأقراص لقوالب تتكون من مواد دهنية وشمعية وزيت، حيث يساعد ذلك على إجراء عملية الصقل والتلميع على الوجه الأكمل.

آلات وأدوات التشطيب: -

1- ماكينة التلميع: يستخدم الصائبي السعودي ماكينة التلميع في تشطيب وتلميع المنتجات المعدنية كبيرة الحجم نسبياً وهذه الآلة عبارة عن "جسم ذو قاعدة من الحديد الزهر مثبت في الأرض ويركب على نهايتها العليا موتور كهربائي يتفرع من جانبيه محورين من الصلب و في نهاية كل منهما قلاووظ مخروطي يركب فيه أدوات مختلفة" من فرش السلك، التلميع أو أحجار السنفرة بدرجات خشونة متنوعة، اللباد وغيرها. (جعفر، 63)

2- ماكينة الفريزة: استخدم الصائبي السعودي الفريزة في إجراء تشطيبات غاية في الدقة حيث تناسب منتجات الخلي، فتتكون هذه الآلة من موتور صغير متصل به خرطوم من الصلب في نهايته أداة (ماسك) من الصلب يشبه القلم يحتوى على فك يشبه فك المثقاب، حيث يركب به أقلام الفريزة وفرش التشطيب والتلميع المختلفة، وتكون هذه الأدوات صغيرة الحجم متباينة الشكل حتى تناسب المشغولات الصغيرة ذات التشطيبات الدقيقة، كما تتباين الأدوات المستخدمة بها ما بين أقلام تفريز، أحجار جليخ ولباد مختلفة في درجات الخشونة والنعومة، وفرش تلميع. (جعفر، 63)

شهدت الآونة الأخيرة تطور ملحوظ في مجال التشطيب، فظهرت عمليات تشغيل كثيرة ومتباينة، لتشطيب الأسطح المعدنية ونظراً لتكاليفها الباهظة فإنها تستخدم في المصانع ذات الإنتاج الكمي الكبير نسبياً، حيث تتميز بالسرعة ودقة التشطيب.

- تركيب الأحجار الكريمة: بعد إتمام عملية التشطيب والتلميع النهائي للمصوغات تبدأ عملية تركيب الأحجار الكريمة والشبه كريمة في الأماكن المخصصة لها في قطعة الخلي وهي بيوت الفصوص التي تختلف باختلاف مقطع وشكل الحجر، وتستخدم فيها أدوات تركيب الأحجار الكريمة، وعند الانتهاء من التركيب يتم تلميع المصوغات لإزالة أي آثار دهنية على السطح الناتجة عن عملية تركيب الأحجار.

ومن التقنيات التي استخدمها الحرفي السعودي سابقاً على الخلي الذهبية أو الفضية الحرف تعتبر جزء لا يتجزأ من التراث ومن أهم هذه الحرف هي النيللو3، يُعد النيللو أحد الطرق الزخرفية التي شاع استخدامها على الأسطح المعدنية بهدف إبراز التأثيرات الملمسية أو تلوين السطوح الدقيقة الغائرة محدثة بذلك تضاد لوني نات عن لون النيللو الأسود والمظهر اللامع لسطح المعدن. (العجري، 2005) يتم تجهيز سطح المعدن بحفر الزخرفة عليه بتصحيح ممرات ذات عمق 1مم تقريباً ويفضل أن تكون بنفس العمق وبعد ذلك يتم وضع النيللو، أما في العصر الحالي فتم استخدام الأنواع الأخرى من المينا4 في الخلي الذهبية والفضية منها المينا البرادة والحارة بتقنياتها المتنوعة.

هـ- المرحلة الخامسة: دمي عيارات الذهب والفضة، يتم فيها طباعة عيارات الذهب والفضة على المصوغات تبعاً للعيارات قانونية التي تحددها المملكة العربية السعودية، وهذه العيارات كما يلي:

أ- "المصوغات الذهبية:

- 21 قيراط ويتكون من 875 سهماً أو جزء من الألف ذهب نقي وباقي الألف معدن مضاف.



- عيار 18 قيراط ويتكون من) 750 سهماً أو جزء من الألف ذهب نقي وباقي الألف معدن مضاف.
ب- المصوغات الفضية:

- عيار 900 يتكون من) 900 جزء من الألف فضة وباقي الألف معدن مضاف.)

- عيار 925 يتكون من) 925 جزء من الألف فضة وباقي الألف معدن مضاف.)

- عيار 800 يتكون من) 800 جزء من الألف فضة وباقي الألف معدن مضاف.)

- عيار 600 يتكون من) 600 جزء من الألف فضة وباقي الألف معدن مضاف.(?)الأحول، 2009)

وفي هذه الحالة يتم صنع قلم يحمل في طرفه تشكيل بارز وغائر لأحد عيارات الذهب أو الفضة وتسمى اسطمبة الدمغة يتم الطرق بها على المصوغة الذهبية أو الفضية في الأماكن المخصصة للدمغة لإحداث علامة الدمغة على المصوغة المعدنية.

ب - حرفة الزخرفة و التطعيم بالأحجار الكريمة:

تعريف الحرفة:

إن حرفة صياغة الخلي والمجوهرات وزخرفتها تتطلب مهارة صناعية عالية الدقة والإتقان الى جانب المهوبة الفنية والدقة في التنفيذ لما تحتاج إليه الخلي والمجوهرات من تقنية مهنية ذات طابع فني وابداعي .

³ ويتكون خليط النيكلو من الفضة والنحاس والرصاص والكبريت ، التي يتم خلطها بنسبة تتكون من واحد جزء فضة ، واثنين جزء من النحاس الاحمر ، وثلاثة أجزء من الرصاص مع إضافة الكبريت بكميات متفاوتة للحصول على اللون الاسود المطلوب ليصبح المزيج ذو لون رصاصي ينصهر بسهولة مع درجات الح اررة المنخفضة

⁴ وتعرف المينا على أنها مادة زجاجية التركيب تنصهر على سطح المعدن في درجة ح اررة عالية فتلتصق عليه وتسمى بالمينا الح اررية .

منذ قديم الزمان وجد فن النقش والخط والزخرفة على الأحجار الكريمة كما وجدت في العبادات القديمة، وتوجد أشياء من هذا الفن كتوثيق الأرصاد الفلكية ورسم أشكال الحيوانات و النقوش والرسومات والأختام القديمة (الختم يمثل أسما الشخص المعين، كملك أو تاجر أو أمير ،،،، الخ) وغيرها

وتعرف بأنها إضافة وحدات زخرفية على السبائك الذهبية أو الفضية الثمينة على أسطح الأحجار الكريمة أو الشبه كريمة وتكون الزخرفة المعدنية إما على هيئة أسلاك تحيط بالحجر المجسم أو أن تكون على شريحة من المعدن) سبائك الذهب أو الفضة (مفرغة بزخرفة أو كتابات عربية تضاف إلى الحجر الكريم أو شبه الكريم، كما تميزت العصور القديمة بنحت الأحجار الكريمة أو حفر زخارف معينة على سطح الحجر مثل النقش الزخرفي أو الكتابة ، وهناك تطعيم بشكل آخر وهو إضافة الأحجار الكريمة وشبه الكريمة إلى الخلي الذهبية أو الفضية ويعرف ذلك بتكيب الحجر على اي من مصنفات الخلي المتنوعة، ويثبت الحجر على قطعة الخلي بواسطة بيت الحجر الذي يتناسب مع شكل ومقطع كل حجر على حدا.

ارتبطت صياغة الخلي بحرفة زخرفة الخلي وتطعيمها بالأحجار الكريمة في المملكة العربية السعودية وفي تلك الأيام لم تكن مناطق المملكة تعرف المجوهرات إلا نادراً كاللؤلؤ في منطقة الأحساء وبعض أنواع العقيق ، أما في الحجاز فلاتصاله بالعالم الإسلامي فقد وردت له أجمل مجوهرات العالم الإسلامي ، من ماس جاوا ، إلى فيروز فارس ، ومن عقيق اليمن إلى خرز مراكش (عبدالرحيم، 1426)، وقد عُرفت الخلي المزخرفة في عدة مناطق منها منطقة مكة المكرمة والمنطقة الجنوبية ومحافظة الأحساء منذ القدم، وتعد موطن صياغة الخلي وزخرفتها وتطعيمها بالأحجار الكريمة التي توارثها أبناء المنطقة عن آباءهم وأجدادهم ، وذلك بزخرفتها وتطعيمها بالأحجار الكريمة المشهورة كالفيروز بألوانه المختلفة وأيضا الكهرمان الرائع وغيرها، واستخدم الصائغ السعودي طريقة تطعيم الخرز بأسلاك معينة ذات أطراف على هيئة حلقة للمساعدة في تشكيل هذه



الخرزات وجمعها مع بعضها البعض وقد انحسرت هذه الحرفة بين عدة عائلات مثل عائلة البقشي والمهناة والبوجبارة والصاغة، وهناك منتجات من الخُلي مشهورة بصناعتها محافظة الإحساء مثل الخواتم ذات النقوش المميزة وأيضاً الفلادات والتراحي والمعضاض والزمام والقصة والنكلس والمحزم .

ويطلق اسم الجواهر جية على الذين يتاجرون في الجواهر والفصوص والأحجار الكريمة، ويشترك صاغة الذهب والمجوهرات في هذه الحرفة فمن يصوغ الذهب لا يستطيع أن يستغني عن المجوهرات التي يُحلي بها الذهب، لذلك نجد أن أصحاب هذه المهنة أكثرهم من الصاغة، لكن مشيخة الجواهر فقد تفرد بها آل الفارس عام (1325هـ / 1907م)، فهم أول من أدخل هذه الحرفة إلى المملكة العربية السعودية وعندما تم ضم الحجاز أبياه الملك عبدالعزيز في منصبه بأمر ملكي ، وهم الذين طوروها ولفقوا أنظار الناس إليها من أهل مكة وزوارها، ومنها ازدهرت وانتشرت تجارة المجوهرات في باقي مدن المملكة العربية السعودية ، وهذا ما يميز مكة المكرمة (عبدالرحيم، 1426)

وتتميز الخُلي التقليدية في المملكة العربية السعودية باستخدام الصائفي إلى العديد من الأحجار ليس بغرض التزيين فقط بل بغرض عقائدي وهي تقاليد متوارثة، كما تُستخدم الأحجار والفصوص والخرز بكثرة في تزيين الخُلي في منطقة عسير وهي ترد للصواغ من مكة المكرمة واليمن وعمان وإيران والهند على شكل جاهز للاستخدام حيث يقوم الصائفي بعمل بيوت لها في الحلية سواء كانت خواتم أو أساور أو خُلي صدر أو أحزمة كما ينظم الخرز على شكل عقود مكونه من عدة وحدات فضية وزجاجية ، أما الأحجار الكريمة التي يحصل عليها الصائفي العسيري من مكة المكرمة مثل الظفار وهو خرز يتبادل فيه اللون البني مع الأبيض أو الأسود مع الأبيض في مساحات هندسية متوازية ، الكهرمان ولونه الشائع هو الأصفر وفي بعض الأحيان يوجد بدرجات لونية أخرى تميل للقاتم وخرز القيني ذو اللون الأحمر والمرجان الأحمر القاتم، وبعض الفصوص والخرز يكون من الأحجار كريمة مثل الألماس نصف الكريمة وشبه الكريمة كالعقيق والكهرمان والظفار والمرجان وتكثر أنواع الفصوص والخرز المستخدم في الخُلي العسيرية كما تتعدد أنواع الخرز وألوانه ، حيث نجد منه الأبيض والأزرق والأحمر والأسود وأكثر الخرز المستخدم مصنوع من الزجاج و في بعض المناطق الأخرى من المملكة العربية السعودية مسميات أخرى ل حجار الكريمة كما في منطقة نجد بأسماء أخرى مثل المرجان ويعرف باسم الرعاف والفيروز المسطح باسم الشنق والعقيق بالنفيسي (القحطاني ، ١٤٢٦)

وتعد الخُلي والمجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية زاخرة وملينة بالزخارف ومطعمه بالأحجار الكريمة والكثير من العناصر المختلفة والمفردات والقيم التشكيلية، وقد تفردت الخُلي التراثية بنمط معين من الزخارف التي تحقق المزج بين الجمال والوظيفة في التصميم، كما نلاحظ تأثير هذه الزخارف الموجودة على الخُلي بالحضارات التي قامت على أرض المملكة العربية السعودية سابقاً والحضارات المجاورة لها عموماً وبالثقافة والزخارف الإسلامية خاصة، حيث تعتمد الزخارف في المملكة على الزخارف الهندسية وهي موجودة بكثرة في نظامها الزخرفي، وكذلك الزخارف الغير هندسية - نباتية ورمزية - ومما لا شك فيه أن طبيعة المملكة العربية السعودية ساهمت في خلق طراز مميز ومعين للنظام الزخرفي بها لتكون بصمة خاصة بها، وتتنوع الزخارف في أشكالها وفي تقنياتها المستخدمة بتصريف من الصانع بالحذف والإضافة وتكرار العناصر، ويبرز في الزخرفة التراثية حرص الصانع على ألا يدخل في نقوشه أو رسومه أي أشكال ذي روح كالإنسان أو الطير أو الحيوانات تمسكا بأوامر الدين وتنفيذا للرغبة العامة وحرص من يكلفه بالتجميل على خلوها من ذلك .

- أنواع الزخارف في الخُلي والمجوهرات التراثية في المملكة العربية السعودية:

زخارف هندسية تعتمد الزخارف الهندسية التي زخرفت بها الخُلي على عنصرين رئيسيين في بنائها العام هما : الدائرة ، والخط المستقيم، وينت عنهما كثير من الأشكال الهندسية والتي تظهر في زخرفة الفنان كالمربعات، والمثلثات، والدوائر، والأشكال النجمية متعددة الأضلاع ، والأنماط الهندسية الأخرى على هيئة وحدة مفردة أو على هيئة شرائط زخرفية تتكرر فيها الوحدات، وقد تنشأ الوحدات الهندسية من الخطوط بأنواعها : الرأسية ، والأفقية ، والمنكسرة ، والمموجة ، والمنحنية ، وأشكال الجداول المعروفة بزخرفة الحبل، وكثيراً ما نشاهد اشتراك المفردة الهندسية مع أخرى من أصل نباتي فينت لنا وحدة مركبة ومختلطة بشكل متوازن فتظهر المساحة المشغولة استيفائها للوحدات والمفردات بشكل متكافئ.



وقد تحوي الخلي التي تم زخرفتها باستخدام تقنية النقش على سطح المعدن أو الحفر أو تقنية التفريق بالمنشار على بعض الأشكال الهندسية كالدائرة ، والمربع ، والمعين ، والمستطيل داخلها زخارف رمزية كالهلال أو النجمة أو الوردة ذات البتلات الرباعية أو الثمانية ، هذا التناغم المبتكر في دم الأشكال الهندسية مع بعضها أو مع غيرها من أنواع الزخارف كوحدة زخرفية مستقلة لها قابلية التكرار وملء المساحات بها وترك بعضها فارغاً بحيث تحقق العلاقة بين الشكل الجمالي والمضمون أيضاً فنحصل بذلك على عدد كبير من الزخارف التي تستوقف الرائي وتحظى بإعجابه.

(الشنيفي، 2014م)

- أهم الوحدات المستخدمة في الزخارف الهندسية:

النقطة: تعتبر النقطة الهندسية من الناحية الفنية أساس الخطوط والتكوينات الزخرفية الهندسية والنباتية بكافة أشكالها، وهي أصغر العناصر الهندسية في النظام الزخرفي التراثي ، من خلال ملاحظة الزخارف التراثية نرى مدى اهتمام ومقدرة الصائبي عند استخدام النقطة في زخرفة الخلي قديم أ، حيث يقوم الصائبي بعمل نقوش على سطح المعدن أما باستخدام أقلام النقش أو بالحفر أو الطرق أو عمل ثقب باستخدام المثقاب و وضع النقطة في مكان يتناسب مع بقية العناصر الأخرى، ونلاحظ كذلك مدى تركيزه على النقطة وأهميتها، وذلك بوضعها في مراكز التشكيلات الزخرفية المختلفة سواء الهندسية أو النباتية، والنقطة في التراث السعودي تظهر إما بصورة منفردة، أو ضمن الخطوط المتوازية سواء كانت مستقيمة ، أو منحنية ، وقد تظهر في وسط الدوائر ممثلة مركزها. (العنبر ، 1413هـ)

الدائرة: هو شكل زخرفي وُجد منذ أقدم العصور والحضارات يحمل معانٍ مختلفة لدى كل أمة أو حضارة ، استوحى شكله من قرص الشمس أو شكل القمر أو أشكال بعض البذور و الثمار وقد استخدم للتعبير عن الكمال، ووجدت الكثير من الخلي على شكل دائرة وتظهر الدائرة في زخرفة الخلي إما مفرغة أو متجاورة أو مكررة سواء كانت دوائر صغيرة أو كبيرة واستخدم الصائبي تقنيات عدة على سطح المعدن إما باستخدام تقنيات البارز والغائر أو الحفر أو التفريبي باستخدام المنشار ، أو يحوي بداخله على وريده نباتية متعددة البتلات أو تحوي بعض الأشكال الرمزية كالنجمة أو الهلال ، و أحياناً أخرى تكون على هيئة دوائر صغيرة جداً ترص بجانب بعضها البعض في شكل زخرفي متناسق، (الشنيفي، 2014م)

زخارف مضفرة: هو عنصر من العناصر الزخرفية الهندسية ، ويتكون من خطين مزدوجين مضفورين في انسيابية على شكل جدائل وقد تأتي محصورة داخل شريط لأحد الأشكال الهندسية وقد استخدم الحرفي السعودي الأسلاك وقام بتضفيرها و اضافتها على سبيكة الذهب أو الفضة.

المثلثات: تعد زخرفة المثلثات من الزخارف الهندسية التي وُجدت بكثرة في الخلي التراثية السعودية، استخدمها الفنان المحلي كعنصر زخرفي منفرد أو كعنصر زخرفي بداخله خطوط رفيعة أو زخارف نباتية ، كذلك استخدم الفنان المثلثات التي قاعدتها ل سفل ورؤوسها لأعلى في كثير من زخرفته .

الأشكال المضلعة: المضلعات من الخطوط المستقيمة التي استخدمها الصائبي المحلي في زخرفة الخلي ومن أشكالها المربعات ، و المستطيلات ، و المعينات ، تظهر بحالة منفردة أو مزدوجة، كذلك قد تظهر بداخل هذه الأشكال تكويناً زخرفياً على هيئة حرف (T) ، وكذلك على شكل () ، (العنبر ، 1413هـ)

زخارف رمزية: تمر الأشكال الرمزية بمراحل زمنية مختلفة منذ ميلادها فتخضع خلالها لتعديلات وتحويرات فتصبح لاحقاً شكلاً رمزياً مختلفاً عما كانت عليه ، ولربما هُذب من شكلها الذي بدأ هندسياً أو تمثلياً ، فيحور بشكل لا يمكن بعده التعرف على الشكل الحقيقي الذي بدأت به، فينت عن ذلك شكلاً زخرفياً مبتكراً له دور جمالي ودور وظيفي يمكن أن يفسر من خلال دراسة وتحليل شكلها ، (العنبر ، 1413هـ) واستخدم الصائبي في زخرفة الخلي الزخارف الرمزية مثل السيفين والنخلة والنجمة والهلال.

وقد تصدرت منتجات الخلي والمجوهرات التقليدية زخارف متعددة احتوت رموز وأشكال ذات دلالات ورموز بيئية اجتماعية من البيئة المحيطة برز من خلالها الانتماء الواضح والصلة القوية بين الفن التقليدي وفنون الحضارة الإسلامية العريقة وقام بتطعيمها بالأحجار الكريمة، وقد تميزت أكثر زخارف ونقوش التي زخرفت بها الخلي والمجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية بأسماء وأنواع متعارف عليها بين الصائبين مستلهمة من البيئة المحيطة تمت صياغتها بأساليب هندسية بسيطة، كالتالي:



اشكال هندسية (مربع و دائرة) ، خطوط بأسلاك مبرومة وأسلاك مضفرة كور مفرغة لها اسم معين هل هي حبوب جرسية او حبوب عجمي او حبوب مشخلة لها اسم شعبي خاص بها ويختلف حسب اختلاف مناطق المملكة العربية السعودية ، خطوط منكسرة ومستقيمة ومثلثات . وفي هذه الزخارف يخضع الصائغ السعودي لقواعد تقليدية متوارثة في أسلوب العمل و أنواع مختلفة من التقنيات كالنقش على سبائك الذهب والفضة أو الحفر أو الثقب أو الحذف والاضافة او تجارب البارز والغائر. المواد الخام:

سبائك الذهب والفضة (تبعاً للعبارات المطلوبة لكل سبيكة) شرائح وأسلاك من الذهب والفضة سبيكة لحام الذهب: يستخدم للحام الذهب سبيكة لحام الفضة يستخدم للحام الفضة وهو وصل ثابت

فواصل معدنية من الذهب أو الفضة: للربط بين أجزاء الخلي والمجوهرات وهو وصل متحرك الأحجار الكريمة والشبه كريمة الأحجار الكريمة:

تتنوع الأحجار الكريمة وتفاوتت في غلوها وخصها بين الأحجار الكريمة وشبه الكريمة ولكي نحكم على الحجر بأنه كريم أو غير ذلك يجب أن تتوافر بعض الشروط فيها منها: أن يكون جذاباً مكتسباً جماله وجاذبيته من شفافيته وعمق لونه كما هو الحال في الياقوت أو الزمرد أو انبثاق الأطياف من اللون الأبيض أو انبعاث الوه مثل الألماس . أن يكون ذا مناعة من التآكل سواء بالحك أو الخدش أو فعل الكيماويات وأن يكون عالي الصلابة.

3- ندرة الحجر وقلة وجوده.

4- قانون العرض والطلب على الحجر، أي ندرة وجوده والطلب عليه.

ويوجد عامل مهم جداً حيث أنه في بعض الأحيان يعتمد على حجمها في التصميم منها) 1.0 - 2.0 - 1 قيراط. (ومن الأحجار الكريمة 5 وشبه الكريمة المستخدمة في الخلي والمجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية الألماس وهو نقي وأبيض ، الياقوت ولونه أحمر ، الزمرد ولونه أخضر غامق عميق وشفاف ، الزفير وله ألوان كثيرة ماعدا اللون الأحمر وأقيمه اللون الأزرق ، العقيق لونه أصفر أو أخضر والأزرق الباهت والرمادي ، الفيروز ويكون أزرق مخضر وغيرها من الأحجار الكريمة وشبه الكريمة كالكهرمان 6 والظفار واللؤلؤ 7 والمرجان والزمرد والمقلدة 8 مثل الخرز وألوانه المتعددة الأبيض والأزرق والأسود وأكثر الخرز المستخدم مصنوع من الزجاج .) الفحطاني، 1426)

⁵ يعرف الحجر الكريم أنه من أصل معدني اشتمل على كل أو أغلب الصفات المرغوبة والتي ترتبط بخصائص الاحجار ليكون الحجر كريماً وهو ذو قيمة عالية الجودة في التكوين الطبيعي والجودة في التصنيع.

⁶ الكهرمان وهو حجر ذات أصل عضوي نباتي

⁷ اللؤلؤ وهو حجر ذات أصل حيواني

- أدوات زخرفة الخلي وتطعيمها بالأحجار:

المكبس اليدوي ويستخدم لكبس الشريحة داخل قالب به زخرفة غائرة، لنحصل على شريحة معدنية بها زخارف بارزوة غائرة. (أبو رقية، 2000) المطبعة وهي للزخرفة وتسمى (مهر) وهي قطعة مبسطة ومزخرفة.

قلم البرتاش ويستخدم هذا للحفر والنقش على شريحة المعدن.

منشار الصياغة ويستخدم لتقريب المسطحات المعدنية وبعض الأشكال المجسمة للحصول على الزخارف المختلفة على قطعة الخلي ويوجد في منطقة عسير بكثرة ويتميز بأنه خفيف الوزن ويشغل بيد واحدة لذلك يجب أن يكون سلاحه مشدوداً حتى يمكن توجيهه بسهولة ويمكن عمل تصميمات مختلفة في المعادن ذات



التخانات القليلة نسبياً للتفريسي ، معه ريش ذات مقاسات مختلفة تتناسب مع دقة الزخرفة ، وذكر احد الصواغ في مدينة الاحساء ان المنشار لم يكن معروف من 60 عاما وكان يستخدم المقص للقطع الخارجي.

ماكينة الفريزة للنحت على الأحجار الكريمة.

ماكينة ثقب الأحجار الكريمة.

مراحل صناعة الحرفة:

في حرفة الزخرفة والتطعيم بالأحجار الكريمة تتعدد وتختلف المراحل تبعا للتصميم كما يلي:

قطع وتشكيل الأحجار الكريمة والشبه كريمة لتظهر بالأشكال والمقاسات المتاحة للقيام بعد ذلك باستخدامها في الخلي.

تشكيل المعدن المزخرف للحجر الكريمة تبعا للتصميم المقترح وعادة يعتمد التصميم على شكل ولون الحجر ، فهو الأساس في بعض التصميمات، وفي هذه الحالة يحتاج التنفيذ تقنيات تشكيل وتقنيات تشطيب وتقنيات معالجة أسطح وكذلك تقنيات الترصيع بالأحجار الكريمة حيث يكون لكل حجر بيت فص خاص به يرتبط بنوع مقطع الحجر نفسه .

مرحلة تجميع المنت النهائي وفيها يتم إضافة الزخارف المعدنية للحجر الكريمة، كما يمكن استكمال العقد بطريقة تلصيم الأحجار الكريمة متدرجة الحجم ،

- طرق الترصيع المستخدمة في الخلي والمجوهرات التقليدية في المملكة العربية السعودية :

الترصيع بالشنابر (التآطير): وفيه يتم إحاطة الحجر بحزام من شريط معدني من الذهب أو الفضة (الشنبر)، أولاً يؤخذ قياس محيط الحجر ثم يحدد الإرتفاع المناسب للشنبر تبعا لإرتفاع الحجر، ثم يتم قطع شريحة مستطيلة من الذهب أو الفضة وفقاً لبعاد (طول الشنبر وارتفاعه) بحيث ينطبق على حرف السطح الخارجي للحجر مع الشريط ويتم لحام طرفي الشريط وبعد ذلك يتم لحام الشريط على شريحة المعدن وفي هذه الحالة يراعى بأن يتم توزيع الغلق بضغط متساوي على محيط الشنبر ويشيع استخدام هذا الأسلوب في حالة الترصيع بالأحجار المعتمة (الفيروز -العقيق) وكذلك الأحجار الأخرى المعتمة ، يمكن أيضا استخدام الأحجار الشبه شفافة أمثال (الأوبال- والنفريت- الجاديت) ف ي الترصيع بالشنابر وفي هذه الحالة يتم تشكيل فتحة بقاعدة الشنبر تساعد على نفاذ الضوء مروراً إلى الحجر.

⁸ الأحجار شبة الكريمة المقلدة : مع التطور العلمي والتكنولوجي اتجه الانسان الى تصنيع أحجار مقلدة تحاكي الأحجار الكريمة الطبيعية ويدخل في صناعتها مواد معدنية ومواد غير معدنية والترصيع بالشنابر أكثر ما يكون ملائمة في حالة الترصيع بالأحجار ذات القطع المحدب سواء إذا ما كانت ذات سطح أو محيط منتظم أو غير منتظم ، وقد يصل شكل الشنبر إلى ما يشبه قاعدة القبة الصغيرة التي تحيط قاعدة الحجر ولأسبابجمالية ووظيفية يقدر المصمم ارتفاع الشنبر ، ولكن الارتفاع الأنسب للشنبر 3/1 ارتفاع الحجر حتى يسمح بتثبيت الحجر وفي نفس الوقت يسمح برؤية أكبر مساحة من الحجر (عبد الواحد ، 1999) وكان الصائني السعودي قديماً يستخدم الشمع (شمع العسل) لتثبيت الحجر على شريحة المعدن .

الترصيع بالتحبيب: تستخدم لحمل وتثبيت الأحجار الصغيرة الحجم سواء كانت (الكابشون) او (ذات القطع المتعددة الأوجه) هو وسيلة لتثبيت الحجر بدون استخدام لحام وذلك عن طريق:

ثقب المعدن ووضع الحجر بداخل هذا الثقب ورفع أجزاء من المعدن حول هذا الثقب، وتشكيلها في هيئة حبيبات أو خرزات معدنية لتثبيت الحجر بالمعدن المحيط به. ويستخدم أيضاً الصائني السعودي قديماً شمع العسل لتثبيت الأحجار .

(عبد الواحد، 1999)



الترصيع بالفضة: هناك مصنفات من الخلي يطلق عليها ملصومات وذلك لإستخدام طرق التلصيم المتنوعة بالخيط الحريري أو السلك المعدني الرفيع لتجميع حبات من الأحجار الكريمة ذات فواصل معدنية لعمل عقد يتمتع بالألوان المبهجة ل حجار الكريمة، وقد يتوسط هذا العقد مدلاة ذات تصميم متناسق مع الأحجار الكريمة. في بعض التصميمات تزيين الحجر بزخرفة أو كتابات مصنوعة من المعدن باستخدام تقنية النشر والتفريغ. المنتجات:

تعددت أنواع الخلي التي تم زخرفتها وتطعيمها بالأحجار الكريمة واخذت نمطا محلياً متميز تنوعت في الأشكال والمسميات تبعاً للوظيفة والشكل هذه المسميات متعارف عليها في جميع مناطق المملكة وثمة اختلاف بسيط في بعض التسميات من منطقة الى أخرى ويرجع هذا لإختلاف البيئة والظروف المعيشية والمؤثرات اللفظية فلكل منطقة من مناطق المملكة تسميات محلية خاصة لكنها لا تمنع من مسميات مشتركة بين بوادي المملكة وقد تكون بعض التسميات معروفة للجميع فبعضها يكثر تداوله وبعضها يعرف في منطقة أخرى وسوف نستعرض هذه المنتجات حسب أهميتها:

فريدة أو زمام الفردة: وهي حلية نسائية من الذهب توضع في الأنف بعد ثقبه وهي للزينة وتتدلى منه سلسلة تثبت بشعر الرأس، وترتديها فقط المرأة الغنية أو بنت شيخ القبيلة في البادية، (العجاي، 2010م، 20) وهي على شكل نجمة ثمانية أو سداسية ومطعمه بحجر الفيروز الأكثر استعمالاً بنجد، وقد تكون مزخرفة بنجمة واحدة أو ثلاث، أما الخطاف يعلق على الطرف الآخر بالشعر، والخلية التي بين الزمام والخطاف يكون موضعها على الخد لإبراز جماله أثناء اللبس.

القبب: حلية مقعرة الشكل من الذهب توضع فوق رأس المرأة يتدلى منها حلقات تغطي الظهر فوق الشعر، يلبس بالأفراح، عرف في المنطقة الشرقية: وهو صنع من معدن الذهب الخالص أو الصفراء، تم زخرفتها بزخارف هندسية ونباتية كالمعينات والدوائر، ونقش نقوش دقيقة على ارضية الخلية، وترصيع الخلية بالأحجار الكريمة كالعقيق والمرجان والفيروز.

ثقال أو شفاف أو مهدالة: هي قطعة حلية من الفضة تثبت بالملفح أو بالعصاية بواسطة عروة أو خيط، (العجاي، 2011م)، وهي من الخلي التي انتشرت انتشاراً واسعاً في عدد من مناطق المملكة، وقد يصاغ من الفضة ويندر صياغته بالذهب، حلية على شكل مثلثات ومربعات تعلق بالملفح أو أعلى الجبين وتم زخرفتها بالزخارف الهندسية وبعض الخطوط الهندسية، كما تم تقبيب النجمة السداسية داخل الشكل الدائري المتدلي أسفل الخلية.

الحجل: أساور كبيرة تلبس أسفل الساق وهي عبارة عن قضبان من الفضة أو الذهب مفتوح طرفها، (العيسى، 1998،

96) وتم زخرفتها بزخارف بالتنقيط على أشكال هندسية ونباتية كالورد.

خلخال: حلية تلبسها المرأة في أسفل ساقها، وقد عرفت في مناطق المملكة، (ابن جنيد، 1424هـ، 103) وهي عبارة عن قضيب مجوف من الفضة وفي وسطه حبات من الفضة تصدر صوتاً عند الحركة، وعرفه (تاج، 1415هـ، 65) الخخال بأنه حلية تلبس أعلى القدم عند بداية الساق ومن فوق الكعب وهي مصاغة ومشكلة من الذهب الخالص أو الفضة بأيدي صاغة وطنيون وهي ثقيلة الوزن ويخرف بزخارف هندسية او نباتية، ويضاف إلى الخخال قطع صغيرة من نفس المعدن ليصدر صوتاً يشبه الرنين عندما تسير المرأة. وتتميز هذه المنتجات أنها مازالت تزين بها المرأة في المناسبات التقليدية حيث ترتدي العروس في يوم الحناء حللي تراثية من الذهب ومطعمة بالأحجار الكريمة. تطور الحرفة:

وقد ازدهرت وتطورت هذه الحرفة وأصبح لها مصانع للذهب والمجوهرات، تنتت وتصنع أشكالاً عديدة في صور بديعة مطعمة الأحجار الكريمة والماس واللؤلؤ والزمررد والياقوت والمرجان لسد حاجات المجتمع، و دخلت برام الحاسب الآلي في التصميم والتصنيع وفي الأونة الأخيرة برزت أسماء حرفيات في مجال تصميم الخلي والمجوهرات وبرعوا في استخدامها.



ج - حرفة صناعة السبيح:

السبحة أو المسبحة هي قلادة مكونة من مجموعة من الحبات (خرز) متقوية يجمعها خيط يمر من خلال ثقب في الحبات لتشكل حلقة حيث تجمع نهايتي الخيط ليتمر بقصبة، وليس شرطاً من نفس نوع ولون الحبات، والسبحة في اللغة العربية بضم السين واسكان الباء مشتقة من التسبيح وهو قول (سبحان الله (.) عبدالرحيم ، 1426) - البعد الثقافي لحرفة صناعة السبيح:

على مر التاريخ ظلت السبحة رمزاً دينياً في مختلف الأديان، وإن تعددت أشكالها وعدد حباتها وطرق استخدامها، وفي العصور القديمة كانت رمزا لتعاويد طرد الأرواح الشريرة، والحماية من الحسد، رحلة طويلة قطعتها السبحة عبر التاريخ والقارات، لم يعرفها المسلمون عند ظهور الإسلام، ففي الأصل وكما هو منسوب للرسول صلى الله عليه وسلم، كان التسبيح باستخدام أصابع اليد، ثم تم التحول لعد الذكر بالحصى أو النوى، ثم عده منظوماً في خيط «السبحة» التي تسرب استعمالها لدى المسلمين بال نصف الثاني من القرن الهجري على مر التاريخ وبحسب تطورها، صنعت حبات السبحة من مواد مختلفة مثل: الطين، الحصى، النوى، المعدن، عظام الحيوانات، الأخشاب، العاج، الزجاج، الذهب، الفضة، العنبر، وغيرها، بالإضافة إلى الأحجار الكريمة. وتذكر كتب التاريخ أن مدينة البندقية عرفت بصناعة المسابيح من الزجاج الملون، والصين بصناعة سبيح العاج، وأوروبا بمسابيح الكهرمان الأسود، وتحكم مصر وتركيا والصين بأسواق السبيح في العالم، وتعد الأسواق المصرية الأكثر رواجاً واستهلاكاً للسبيح، وتتافسها السعودية ودول الخلي، وينافسها في التصنيع تركيا.

أشهر المسابيح في التاريخ سبحة زبيدة بنت جعفر المنصور وهي من مسبحة فريدة في شكلها إذ صنعت من تواقيت رمانية كالبنادق، وقد اشترتها زبيدة بخمسين ألف دينار.

كما اشتهرت مسبحة هارون الرشيد، وهي مؤلفة من عشر حبات من اللؤلؤ وتم شراؤها بثلاثين ألف دينار. وصناعة السبيح من الحرف التقليدية المشهورة في بلادنا قديماً، لكن شهرتها تتركز أكثر في منطقتي مكة المكرمة والمدينة المنورة، اشتهرت مكة المكرمة وجدة من السابق بصناعة السبيح وخاصة اليسر (وتسمى بيسر مكة أو المسبحة المكبية)، وكانت تباع بأثمان غالية، ويشتريها أثرياء الحجاج ليأخذوها كهدايا أو ذكرى لصنعها في مكة المكرمة، كذلك شهر رمضان يعد الموسم المثالي لشراء السبيح، تمهيداً لإهدائها في أول أيام العيد كهدية قيمة بين الأهل، أو تأتي تكميلاً للشخصية ولبس العيد. (عبدالرحيم، 1426)

وكان يطلق اسم السبحية وهم بائعو السبيح، وهي من الحرف القديمة التي عمل فيها الناس في مدينة مكة وجدة، وكانت صناعة السبيح من مادة اليسر فقد كان الصناع يتناولون شجر اليسر وهو شجر أسود يستخرج من قاع البحر الأحمر، فيقطعون ثم يصنعون منه حبات المسبحة المعروفة من اليسر ويثقبونها لتنظيم حبات المسبحة عقداً متساوياً في الحجم متماثلاً في الشكل بحيث لا تشذ فيه حبه من حبات هذا العقد التي تتلمسها الأنامل في اليوم والليلة خمس مرات، وكانوا يصنعون للسبيح (الامام أو الشاهد) وهو عبارة عن قطعة مستطيلة من نفس المادة تجمع طرفي العقد بعد انتظامها في الخيط الذي نظمت فيه كما يصنعون لها فواصل التي تفصل بين أعداد معينة (33 حبة) من المسبحة أو السبيح الكبيرة (99) أو 100 حبة، أما السبيح الصغيرة فهي (33 حبة)، كابلية (1425) وكان صناع السبيح في مدينة جدة يقومون بهذه الحرفة في حوانيتهم أو في دهاليز بيوتهم وأمامهم الآلات الحديدية بين طرفيها، ولا يزالون يعالجون هذه الأخشاب حتى تستقيم حبات منتظمة وتحول إلى سبحة ثمينة، وكان لهم شيخ هو أقم وأكبر سناً في السوق. وكانت هناك بعض الورش لصنع السبيح من المرجان الأسود أو اليسر وأهم هذه الورش ورشة الناغي، ورشة زامكة، ورشة دخيل، وورشة الموصلية، وكان يعمل في ورشة حوالي خمسين عاملاً. (كابلية، 1425)

أفضل أنواع السبيح: مسبحة كهرمان، تعتبر من أفضل أنواع المسبحة، يتم استخراج لآئها من حجر الكهرمان، تتميز اللآلي بحقيقة أن لونها يتغير أكثر ويصبح أكثر قتامة وتزداد قوة رائحتها الجيدة. وهي لامعة وشبه شفافة، وهناك أنواع من العنبر تحتوي على حشرات على حشرات مصنوعة من الأحجار التي تتكون من الغراء الذي تفرزه أشجار الصنوبر، تسقط قطرات الصمغ على الحشرات وتظل رائحته في الحشرات، ويذكر أنه يتم استيرادها من الهند وبولندا وأوكرانيا. مسبحة عاجية، تتكون من ناب الفيل، لونها أبيض، وكلما كان لونها يميل إلى الأبيض، كلما



كان المسبحة أفضل، فهناك ألوان أخرى حمراء، ولا يمكن حرق العاج الطبيعي ويتغير لونه أيضاً لا يتغير بعد فترة. ماعدا خرزات العاج الصناعي، يتغير لون الصناعة ويميل إلى اللون الأسود عند تعرضها للنا. اشكال السبح: الشكل البيضاوي هو الشكل الشائع ويتضمن أشكال أخرى، شكل كروي متكامل، الشكل البندقي، شكل أسطواني، شكل الحمص أو الذرة، شكل يوناني مسطح - لوزي، شكل مضلع. المواد الخام:

تبدء مراحل صنع السبحة باختيار نوعية المادة الخام، حيث تعتمد خامات المسبحة على الخامات الطبيعية سواء الأحجار، أو الأخشاب أو المعادن أو العظام أو غيرها، كما تعتمد على الخامات الصناعية وغيرها. كانت خامسة المسابح في الماضي من الطبيعة مثل القواقع والطين الأحمر والأبيض والعاج والبذور والعظام والزجاج والأحجار الكريمة مثل المرجان والكهرمان، ومن خرزات العمود الفقري للسمك أحياناً. يحتاج العامل في تلك المهنة للتركيز والتفرغ ويكون العمل على الخام متعباً قليلاً وخصوصاً أن المادة المستخدمة من الخام تكون ذات مواصفات معينة، ففي الخشب مثل خشب الزيتون وخشب الإبنوس وشجرة العود وشجرة الصندل الذي يتميز برائحته الطيبة و شجر الورد، وكذلك اليسر: وهو من الأعشاب المائية ومصدره البحر ويستخرج من المملكة العربية السعودية، وهي شعاب مرجانية لونها أسود ويعتقد أنه يبشر بالرزق، ويتم إختيار قلب الخشب حتى يتم تلافي تقشر السبحة في حال الاستخدام، أما بالنسبة للحجر فله فن خاص وخصوصاً في عملية القطع، إذ يجب قطعة من أماكن معينة حتى يشكل المظهر الجمالي للسبحة، وهذا النوع من المسابح لم يصنع في مكة المكرمة منذ بدأت صناعة السبح حتى الآن وأيضاً استخدم من الخامات الطبيعية المعادن من الذهب والفضة ويُطعم بالأحجار الكريمة ولا يفضل استعماله إلا للنساء وأيضاً استخدمت الخامات الصناعية ومنها السبح البلاستيكية التي نافست اليدوية فهي صناعية رخيصة جداً وملونة، وحلت محل السبح الطبيعية لدى أغلب المستعملين للسبحة.

وأيضاً المصنوعة من الخزف: وتنت بأحجام كبيرة وتغطي فيه حبة الفخار بالجليز وتحرق، وتستخدم في الزينة. وأيضاً السبح المصنوعة من الزجاج.

إعداد المواد الخام:

تبدء مرحلة إعداد الأحجار المكونة للسبحة بمراحل متتالية بداية بالتقطيع المادة الخام إلى أقرب حجم مناسب للتصميم ثم مرحلة الخراط، الثقب، الصقل، التهذيب التلميع، التنعيم والجلي وأخيراً النظم ثم التكتيف، وتكون السبحة مكونة من عدد من الحبات ثم الشواهد (الفواصل) والمآذن والتي تسمى ب (الإمام) ويستخدم الحرفي السعودي في هذا المجال جهازاً بسيطاً ودقيقاً ويتكون من الأدوات الآتية : المخراطة والقوس والمنقاب والعزاب والمس والقردان، يقوم الحرفي بحف المادة الخام المستخدمة لصناعة المسابح ونقشها وتلوينها وقد تصل قيمة السبح إلى أسعار مرتفعة بحسب مادتها الخام وبحسب نقوشها وزخرفتها حيث تبدأ بريال واحد، وتبدأ بالارتفاع في السعر بحسب المواد الخام المستخدمة في الصنع (عبدالرحيم، 1426) تتشكل المسبحة من خامة رئيسية هي خامة الحبات، ويمكن تطعيمها بخامة أخرى، والخامة هنا تخضع لمواصفات منها السلاسة في الملمس وعدم التعرض للكسر بسهولة حيث أن المسبحة تتحرك من مكان لمكان، وبالتالي يفضل متانة الخامة، كما يهم أن يكون جمع حبات السبح بخيط قوي، وليس بخيط يتسبب في انفرط حباتها.

أدوات صناعة الحرفة: تتعدد الأدوات وهي كالتالي:

-المقص يستخدم لقص الخيط.

-الزاوية .

-الإبرة وتستخدم للضم.

-الخيط من البلاستيك أو القطن أو المعدن، ويراعى تخافته.

-فرشاة التلميع لتلميع حبات السبحة.



-المثقاب لثقب أحجار السبحة.

-ماكينة تدوير حبة المسبحة.

-تشكيل للسبحة.

في الغالب تأتي الخامة مخروطية، وتعتمد على تصميم يتم وضعه بمعرفة مصممين.

مراحل تشكيل السبحة :

تجهيز حبات السبحة المقطعة والمصقولة.

التثقيب (ماكينة تثقيب) بواسطة ماكينة خاصة لثقب حبات السبحة .

الرسم بقلم الرابيدو والتحديد بالقلم الرصاص، هو القلم المجدد للرسم والتشكيل على الحبة، ثم يتم التثقيب. والدق فوق النقش وتطعيمها بالفضة) أو بالأحجار والمعادن (ثم التلميع. إدخال المعدن بالقصافة.

تجهيز الكوك بالخرط والصباعة. تشكيل المأذنة (بالمبرد مع موتور لف القطعة). مرحلة تجميع الوحدات (الحبات)

ويتم تجميع الحبات بالعدد المطلوب بواسطة إبرة مرتبطة بالخيوط المعدنية أو الخيوط القطنية أو الخيوط البلاستيكية أو خيط سنارة السمك، وحسب عدد الحبات للسبحة يتم تقسيمها لثلاث أجزاء لإضافة الشاهدين والمآذن والتي تسمى ب (الإمام). أشكال الوحدة الأساسية (الحبة)

يختلف الحجم من بلد لآخر، فكل ثقافة حجم تفضله لحباتها، ولأشكالها، وللوزن، واللون، والملمس وغيرها، وهو ما يجعل تنوع السبحة جزءاً من جمالياتها.

-الحجم: يختلف من بلد لآخر ففي المملكة العربية السعودية يفضل استخدام الحبات المتوسطة الأقرب للصغيرة.

-الشكل: تتنوع الأشكال، ويرتبط الاسم بالشكل المستلهم منه، مثل زيتون-عين الكتكوت - كمثرى- ترمس- بيضاوي - تركي (إسطمبولي مسحوبة(-) برميلي(-) هندسي) مربع - دائري).

-الوزن: تبعاً للخامة وحجم الحبة، ويستحب المسبحة الخفيفة للنساء، والأكثر وزناً للرجال.

-اللون: تتفق الألوان مع لون الأحجار الطبيعية، ولا يجذب الألوان اللامعة أو اللافتة.

-الملمس: النعومة والسلاسة من المؤثر في مدى تجاوب المقتني للسبحة.

-الرائحة: هناك أشجار وأحجار تتميز بالروائح الطبيعية المحببة لدى المستعملين للسبحة.

-الفواصل(المئذنة) : وهي تقرب من روح السبحة والذكر بها. وتكون على هيئة جزء من مئذنة.

-النهايات: يوجد في نهاية المسبحة (المئذنة أو المشربية أو الدلاية) هناك نهاية من مئذنة، وهي التقليدية في تصنيع السبحة، واليوم اشتهرت السلاسل المعدنية التي تنتهي بأهلة أو أشكال مختلفة ترتبط بالعقيدة الإسلامية.

-الشرابة كمكمل جمالي: تعتبر(الشرابة) مكملًا جماليًا ووظيفيًا للمسبحة وهي تحمل تماثلاً مع تشكيل نهاية المآذن والتي ترتبط بالتشكيل المعماري لمكان العبادة لدى المسلمين ، وللشرابة أشكال وأحجام، وقد تنوعت في العصر

الحديث لتكون كحلية أكثر ارتباطاً بفنون الخلي لتصبح في أحيان كثيرة سلاسل تحمل مفردات من البيئة المحلية. تأثير البيئة على تصنيع المسبحة:



أثرت البيئة على تصنيع المسابح، حيث تختلف أنواع الخامات والحجم لحبات المسبحة من مكان لمكان ومن ثقافة لأخرى، وثمان المسبحة هو جزء من المقدرة الشرائية التي ترتبط بالوضع الاقتصادي لفئات المجتمع، وهناك ملامح بعينها للمجتمعات في تسويق السبوح. وظيفة المسبحة:

وظيفة دينية: كمظهر من مظاهر التقرب إلى الله لدى عامة المسلمين، وذلك كالتالي:

«الذكر - التذكر - مظهر للتقوى.»

ومظهر اجتماعي واعتبرها بعض الناس رمزا للمكانة الاجتماعية أو جزءا مكملًا للمظهر، بالإضافة لاستخدامها ديكورا داخل المنزل، أو اتخاذ جمع النادر منها هواية، لذلك فإن المسبحة أصبحت جزءا من تراثنا وعاداتنا وتقاليدينا. تطور الحرفة:

استخدام حبات السبوح المختلفة في الزينة (مثل حبات الكهرب) واستخدامتها كزينة، واستلهاهم أشكال تراثية تعتمد على توظيف حبات السبوح، أو استخدامها بشكل كامل بتوظيف مختلف على معصم اليد أو حول الرقبة، أما الأسلوب الحديث فهو يدم بين نوعية معينة من المعادن كالفضة وغيرها والخيوط العادية، حيث نجد في نهاية أطراف الشراية بعض الحلي المصنعة من الذهب والفضة وغيرها من المعادن بطريقة معينة مثل الأسماء والزخارف والكتابات على حسب طلب العميل. وتواجه الطرق التقليدية والتراثية القديمة لصنع المسبحة خطر الانقراض، خاصة بعد ظهور الآلات والأدوات الحديثة، ولا يتعدى عدد الصناع المهرة والمحترفين على مستوى المملكة العربية السعودية أصابع اليد الواحدة، وغالبا تتوارث العائلة المهنة منذ عهود طويلة.

نتائج وتوصيات البحث:

نتائج البحث:

- 1- تأصيل الحرفة: توضح النتائج أن حرفة الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية لها جذور عميقة في التراث والثقافة المحلية، حيث تمتاز بين العناصر التقليدية والتاريخية.
- 2- أساليب تشكيل التصاميم: يُسلط البحث الضوء على الأساليب والتقنيات المستخدمة في تشكيل الحلي، بما في ذلك التفاصيل اليدوية واستخدام المواد التقليدية مثل الذهب، الفضة، والأحجار الكريمة.
- 3- تطور الحرفة عبر العصور: تظهر النتائج كيف تطورت حرفة الحلي عبر العصور، متأثرة بالتغيرات الاجتماعية والثقافية، وكيف تأثرت بالتكنولوجيا والتقدم في صناعة المجوهرات.
- 4- التأثير الثقافي والفني: يبرز البحث التأثير الكبير للعوامل الثقافية والفنية على تشكيل الحلي التقليدية، حيث يعكس تصميمها تراثاً غنياً وتفرداً.
- 5- التحديات والفرص: يسلط البحث الضوء على التحديات التي تواجه حرفة الحلي التقليدية في وقتنا الحالي، مثل التأثيرات الاقتصادية والتحويلات في ذوق المستهلكين، ويبحث في الفرص الممكنة لتعزيزها.

توصيات البحث:

- 1- دراسة أساسية للتاريخ والتطور: يُفضل إجراء دراسة مفصلة لتاريخ حرفة الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على التطورات والتغيرات التي طرأت عليها عبر العصور.
- 2- تحليل أساليب التشكيل: ينبغي توجيه اهتمام خاص إلى أساليب تشكيل الحلي، بما في ذلك تقنيات الصنع والمهارات التقنية المستخدمة، وتحليل تأثير هذه الأساليب على التصاميم.
- 3- تأثير العوامل الثقافية والفنية: يُنصح بتحليل كيف أثرت العوامل الثقافية والفنية في تشكيل حرفة الحلي، وكيف أدت إلى تطور التصاميم والأساليب.



- 4- استخدام المواد والتقنيات: يفترض البحث تحليل استخدام المواد المحلية التقليدية والتقنيات المستخدمة في تشكيل الحلي، مع التركيز على التفاصيل الفنية.
- 5- تحديات وفرص الصناعة: يمكن تضمين فحص للتحديات التي تواجه صناعة الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية، بالإضافة إلى فحص الفرص المستقبلية للنمو والتطور.
- 6- تأثير التكنولوجيا الحديثة: يُفضل استكشاف تأثير التكنولوجيا الحديثة على صناعة الحلي، وكيف يمكن دمجها بشكل فعال دون المساس بالطابع التقليدي.

المراجع:

- 1- الاحول ، جمال السيد)، 2008م (فن الحلي بين النظرية والتطبيق، كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، الجيزة.
- 2- ابن منظور، محمد بن مكرم) 1414هـ، لسان العرب، الطبعة الثالثة، بيروت: دار صادر.
- 3- أبو رقية، حسن راضي، 2000م فنون الصياغة، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع.
- 4- أبو جبل، منال عيد) 2008م، الخصائص التشكيلية للحلي الشعبي المعدني بمنطقة عسير بالمملكة العربية السعودية كمصدر لصياغات حديثه للحلي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،
- 5- البسام، ليلي صالح) 1994م(ص4)، زخارف الحلي التقليدية في المملكة العربية السعودية، كلية التربية للبنات، قسم الاقتصاد المنزلي، الرياض، المملكة العربية السعودية،
- 6- البشري، هدية بنت عطية) 2015م، استحداث تصاميم من مفردات التراث المعماري المكي لمجسمات جمالية بميادين مكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 7 - الحميدان، حمد بن عبدالله) 2008م: دور البرامج التعليمية للتربية الفنية في التعريف بالحرف الشعبية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض،
- 8- الخليوي، جوهرة بنت سالم) 2009م، تصميم أثاث معاصر مستوحى من التراث التقليدي في منطقة عسي ر، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الفنون والتصميم الداخلي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،
- 9- الدوسري، نهى ماجد) 2017م) استحداث جداريات معاصرة مستمدة من التراث السعودي، بحث غير منشور، رسالة ماجستير، كلية التصميم والفنون، جامعة الملك عبد العزيز.
- 10- الرباعي، إحسان عرسان؛ والرشدان، وائل منير) 2003م، إشكالية التواصل مع التراث في الأعمال الفنية، مجلة جامعة دمشق، المجلد التاسع عشر) 2، (، 141-176،
- 11- الزاي ر، صالح حسن) 2002م: الجماليات الزخرفية الإسلامية علي المشغولات المعدنية وطرق المحافظة عليها، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، المجلد) 1، (ص ص125-158،
- 12- الزهراني، عبد الناصر) 2009م، إدارة موارد التراث-العمارة- في المملكة العربية السعودية، بحث منشور، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، الرياض، 13- الزهراني، عبد الناصر) 2009م، تجربة المملكة العربية السعودية في المحافظة على التراث، بحث منشور، جامعة الملك سعود، كلية السياحة والآثار، الرياض،
- 14- السميري، شروق محمد عبد الله) 2010م، الحلي القديمة في منطقة عسير والإفادة منها في عمل حلي معاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية.
- 15- الشمري، خاتم فضي)، 1440 هـ (، الحياة الاجتماعية في جبل شمر 1250هـ - 1340 هـ، رسالة دكتوراة، جامعة الملك سعود.
- 16- الظاهري، بسمة سعيد) 2018: فاعلية برامج الحاسب الآلي في تصميم مجوهرات معاصرة، بحث منشور، رسالة ماجستير، كلية التصميم والفنون، جامعة الملك عبد العزيز.
- 17- العجاجي، تهاني بنت ناصر، الحلي وأدوات الزينة التقليدية في بادية نجد من المملكة العربية السعودية، بحث منشور في مجلة الثقافة الشعبية، العدد 20- ثقافة مادية.



- 18- العجري ، منى محمد (2005) ، "المعالجات التقنية للنبيلو كمدخل لاثراء سطح المشغولة المعدنية" بحث منشور، المؤتمر العلمي السنوى السادس ،كلية التربية النوعية ،جامعة المنصورة.
- 19- العيسى ،عباس محمد (1998)، موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية – الجزء الثالث ، الطبعة الأولى ،الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،
- 20- العيسى ،عباس محمد (1998)، موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية – الجزء السادس ، الطبعة الأولى ،الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 21- العيسى ،عباس محمد (1998)، موسوعة التراث الشعبي في المملكة العربية السعودية – الجزء السابع ، الطبعة الأولى ،الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ،
- 22- القحطاني، دليل مطلق(1426): الحُلي النسائية التقليدية في منطقة عسير، ، قسم الآثار والمتاحف، كلية الدراسات العليا، جامعة الملك سعود، الرياض
- 23- النبهان ، محمد فاروق (1996)، التراث والأصالة ، مجلة دعوة الحق ،العدد (324)،
- 24- الوشمي ، أحمد مساعد) ، 2009م (، الحرف والصناعات التقليدية في المملكة العربية السعودية ، سلسلة كتب التراث الشعبي 2 ، دار الصمعي للنشر والتوزيع ،الرياض،
- 25- باغفار ، هند (2014)، الحُلي الشعبية في المملكة العربية السعودية ، الطبعة الأولى ،جدة : مطابع رفعت ،
- 26- تاج، فوزي جمال عبد الغني(1415هـ)، دراسة وصفية لنماذج من المشغولات المعدنية الشعبية المستخدمة في مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير غير منشورة ،أم القرى ، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية،
- 27- جان ،غادة غازي تاج (1427هـ) ،تقنيات سباكة المعادن والاستفادة من معطياتها في تنفيذ المشغولة المعدنية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى ،مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
- 28- حسن ، سيد محمد حسن (1981م)، التصنيف العلمي للحلي والمجوهرات والمكملات المعدنية، دراسات وبحوث المجلد الرابع العدد الأول جامعة حلوان .
- 29- زين العابدين، علي (1981م): فن صياغة الحُلي الشعبية النوبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة
- 30- عامر ، ايلانيت هاني عبد اللطيف (، 2004 م (الحلي والمجوهرات البيزنطية من مقبرة ياجوز ، ماجستير، الجامعة الأردنية.
- 31- عبد الواحد ، سامي محروس أحمد، (1999م) ، الخواص الكمية والكيفية ل حجار الكريمة وشبة الكريمة وأثرها في استحداث نظم وبنائيات في تصميم الحلي المرصعة ، رسالة دكتوراة ، كلية الفنون التطبيقية ، جامعة حلوان.
- 32- عبدالرحيم ، جهان إبراهيم شار علي، (2005م) ، الحرف التقليدية في مكة المكرمة في العهد السعودي ، كرسي الملك سلمان بن عبدالعزيز لدراسات تاريخ مكة المكرمة ، جامعة أم القرى.
- 33- غالب، فوزية قحطان محمد(2006) (ص 11) حماية الموروث الشعبي في المجتمع اليمني ، رسالة مقدمة في الندوة اليمنية ،
- 34- فران، أري عبدالله(2014م) ، مشغولات تذكارية مستلهمة من تراث الحجاز لإثراء الجانب السياحي في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الفنية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة،
- 35- كابلبي ، وهيب أحمد فاضل، 1425، الحرفيون في مدينة جدة في القرن الرابع عشر ، الطبعة الثالثة ، ط3 جدة.
- 36- لباد، حميدة بنت علي بن حسين (2008م)، السمات الفنية لنسي التراث السعودي والإفادة منه في عمل مكملات الزينة الحديثة، رسالة ماجستير غير مشورة، قسم التربية الفنية، جامعة الملك سعود، الرياض.